توظيف ألفاظ ذكر الحيوان في لغة الإمام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة

Employment of animal expressions in the language of Imam Ali (peace be upon him) in Nahj al-Balagha

م. د. سحر ناجي فاضل

وزارة التربية

مديرية تربية النجف

Dr. Sahar Nagy Fadel

Ministry of Education

Najaf Education Directorate

ملخص البحث

شمل نهج البلاغة للإمام علي (عليه السلام) موسوعةً متكاملةً من قضايا الحكم والإدارة، ولم يقتصر على المجتمع الإنساني فحسب؛ بل تعداه إلى المجتمع الحيواني، فجاء ضامًّا للحياة الإنسانية، ووصفها أحيانًا بتشبيهات مجازية أغلب صورها حيوانية لتدلَّ على التطور الحضاري والثقافي والاقتصادي.

وقد حاولنا في بحثنا الحالي أن نسلطَ الضوءَ على ما تضمنه النهج من صورٍ حياتيةٍ بلاغيةٍ مشبهةٍ بالحيوان، وكان في أغلبه لضرب المثل أو العبرة أو العظة، وفي بعض المواضع لحكم اقتصادية أو لحكمة خفية لا يعلم سرها إلاّ من أوتي فهمًا دقيقًا ووعيًا كبيرًا.

قال مولانا أمير المؤمنين (عليه السَّلام) في وصف الحيوان: «ابْتَدَعَهُمْ خَلْقًا عَجِيبًا مِنْ حَيَوَانٍ وَمَوَاتٍ، وَسَاكِنِ وَذِي حَرَكَاتٍ، وَأَقَامَ مِنْ شَوَاهِدِ الْبَيِّنَاتِ عَلَى لَطِيفِ صَنْعَتِهِ وَعَظِيمِ قُدْرَتِهِ، مَا انْقَادَتْ لَهُ الْعُقُولُ مُعْتَرِفَةً بِهِ، وَمُسَلِّمَةً لَهُ، وَنَعَقَتْ فِي أَسْمَاعِنَا دَلَائِلُهُ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ». [نهج البلاغة: خ ١٦٥، ١٩٣].

وقال (عليه السلام): في وصف الجراد «ونابَين بِهِما تَقرِضُ، ومِنجَلَين بِهِما تَقبِضُ» [نهج البلاغة: خ ١٨٥، ١٩٦].

والمنجلين هما رجلا الجرادة لاعوجاجهما، فقد ضرب المثل؛ لأنَّهما تحيران الألباب بسمعها وبصرها وفمها ونابيها ورجليها والهامها، فيخاف الزارعون على زرعهم منها إن توجهت بزحفها إلى بقعة هجمت على الحقول دمرتها فلا يستطيع أحد دفعها، وحجمها لا يبلغ الإصبع، و ذكر النمل في قوله (عليه السلام): «وَاللهِ لَوْ أُعْطِيتُ الْأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ بِمَا تَحْتَ أَفْلَاكِهَا عَلَى أَنْ أَعْصِيَ اللهَ فِي نَمْلَةٍ أَسْلُبُهَا جِلْبَ شَعِيرَةٍ مَا فَعَلْتُهُ»[نهج البلاغة: خ ٢٢٤، ٢٥٥].

وهنا أقسم، ثمَّ شبَّه بحجم النملة، أي لو كان مقدار الظلم بحجمها، فلا يمكن أن يظلم، فالإمام (عليه السلام) لا يظلم أحدًا حتَّى لو كان بقدر سلب قشر حبة، والقصد امتناعه عن الظلم لأيِّ مخلوق، ولو كان صغيرًا بحجم النملة.

وجاء وصفه العجيب للطاووس والخفَّاش وغيرها من الحيوانات، وما ذلك كلّه إلاّ لحكم خفيَّة ومدلولات عجيبة، وصور غيبية؛ تحقيقًا للغة جزلة أصولها عربية قرآنية، مستمدة من لغةٍ محمديةٍ هاشميةٍ قرشيةٍ خالصة، وقد استعان البحث بمجموعة من المصادر والمراجع تتقدمها كتب التفسير وشروح النهج ومعجمات الألفاظ، واستخلص جملة من النتائج.

Abstract

The Nahj al-Balagha of Imam Ali (peace be upon him) included an integrated encyclopedia of issues of governance and administration and was not limited to human society only; Rather, it transcends it to the animal community, so it embraces human life, and sometimes describes it with metaphors, most of whose images are animal to indicate the civilizational, cultural and economic development. And we have tried in our current research to shed light on what was included in the approach of rhetorical life images similar to animals, as the example was given in many pages, most of it was to set an example or a lesson or a sermon, and in some places an economic rule or a hidden wisdom whose secret only M. knows.

Our Master, the Commander of the Faithful (peace be upon him), said in describing the animals: "He created them a wonderful creation of animals and dead, inhabited and moving, and he established clear evidences on the gentleness of his work and his great ability, what minds led him to acknowledge, and submit to him, And I choked on our hearing his evidence of his oneness." Nahj al-Balaghah: v. 165, 193.

And he (peace be upon him) said: Describing the locusts: "And two nibbles with which they are loaned, and two sickles with which they are harvested." Nahj al-Balagha: x 185, 196.

And the sickles are the two men of the locust because of their crookedness. The proverb is given. Because they baffle people with their hearing, sight, mouth, canine, legs, and inspiration, so the farmers are afraid of their planting from it, if it heads towards an area that attacked the fields and destroys it, so no one can push it, and its size is not a finger, and the ants mentioned in his saying (peace be upon him): By God, if I were given the seven regions with what is under their orbits on the condition that I disobey God in the case of an ant that I plundered to bring barley, I would not have done it." Nahj al-Balagha: Ps 224, 255.

And here I swear and simulate the size of the ant, that is, if the size of its size is unjust, then the Imam does not oppress anyone and does not take away the peel of a grain, and the intent is to refrain from injustice to any creature, even if it is as small as the size of an ant.

His amazing description of peacocks, bats, and other animals, and all of that is only for hidden judgments, strange meanings, and metaphysical images, in order to investigate the language of the greatness of its Arabic Qur'anic origins, deriving from a purely Quraish, Hashemite, Muhammadan language. And explanations of the approach and lexicons of words, and a number of results were drawn.

المقدمة:

ذكر العرب الحيوان وتغنوا به في أغلب قصائدهم، لرشاقته وحركته وعيونه، وبمجيء الإسلام وجدوا أنَّ كثيرًا من السور القرآنية سُمِّيت به كـ(سورة البقرة، والأنعام، والنحل، والنمل، والعنكبوت، ... إلخ)

قال تعالى: ﴿وَاللهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[1].

وأكثر العرب حديثهم عن صفاته وحركاته؛ لأن الشاعر العربي ابن بيئته التي يعيش فيها ويصور حياتها وسموا أغلب أولادهم بأسمائه، وكثرت المؤلفات حول ذكره.

ومن الذين كتبوا فيه وذكروه الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) الذي وضع كتاب الحيوان، وأبو حيان التوحيدي (ت ٤١٤ هـ) الإمتاع والمؤانسة، والقزويني (ت ٦٨٢ هـ) عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، والدميري (ت ٨٠٨ هـ) حياة الحيوان الكبرى، وكتبت رسائل موضوعية في الحيوانات، إذ ضمَّت هذه المؤلفات حياة الحيوان، وسلوكه، وطرق عيشه وأمراضه قال الدميري: "إنَّما كانت العرب أكثر أمثالها مضروبة بالبهائم، فلا يكادون يذمون أو يمدحون إلا بذلك؛ لأنَّهم جعلوا مساكنهم بين السباع والأحناش والحشرات فاستعملوا التمثيل"[2].

وقد قسَّم الجاحظ النامي على قسمين: حيوان ونبات، وقسم الحيوان على "شيء يمشي، وشيء يطير، وشيء يسبح، وشيء ينساح"[3].

وقد حظيت بعض الحيوانات بأهمية كبيرة في الشعر الجاهلي، فقد أثار الحيوان بصفاته خيال العرب عندما يفرحون ويحزنون أو يتفاءلون ويتشاءمون، ولا سيما شعر المعلقات،

إذ نجد الشاعر الجاهلي يذكر الظعن والحل والارتحال ورحلات الصيد، وجاء الفَرَس محتلًّا الصدارة في الوصف بين الحيوانات؛ لأنَّها كانت ترافق العربي في سائر أعماله في الحروب والمعارك وحتى في الصّيد، فنجد امرئ القيس في معلقته يصف جمالها وسرعتها وإطاعتها قائلًا:

مِكَرّ مِفَرّ مُقبلٍ مُدبرٍ معًا
كجُلْمودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيلُ من عَلِ

فالمقبل هو المكر، والمدبر هو المفر، وهذه صفات خيله إذا أراد الكر على العدو، وفي صلابته كالجلمود حين يسقط من فوق الجبل[٤].

ووصف طرفة بن العبد إبله بقوله:

وإنِّي لأُمْضِي الهَمَّ، عِندَ احتِضارِه
بِعَوجَاء مِرقَالٍ تَرُوحُ وتغتدي[٥].

وتصدّر وصف الناقة مرتبةً متقدمةً في أغلب القصائد الجاهلية بعد المقدمة الطللية، فوصفت؛ لصبرها وتحملها، وفي جانبٍ آخر تطير الشعراء تشاؤمًا من الغراب وصوته الذي وصف بـ (النعيق، والنغيق، والنعيب)، ولتشاؤم منه سُمِّي بـ (غراب البين)[٦]، قال الجاحظ: "وزعم الأصمعي عن خلف الأحمر، أنَّه قال: رأيت فرخ غراب فلم أرَ صورةً أقبح ولا أسمج ولا أبغض ولا أقذر ولا أنتن منه"[٧].

أمَّا أمير المؤمنين (عليه السلام) فقد أبدع في وصف الحيوانات قائلا: «ابْتَدَعَهُمْ خَلْقًا عَجِيبًا مِنْ حَيَوَانٍ وَمَوَاتٍ، وَسَاكِنٍ وَذِي حَرَكَاتٍ، وَأَقَامَ مِنْ شَوَاهِدِ الْبَيِّنَاتِ عَلَى لَطِيفِ صَنْعَتِهِ، وَعَظِيمِ قُدْرَتِهِ، مَا انْقَادَتْ لَهُ الْعُقُولُ مُعْتَرِفَةً بِهِ، وَمُسْلِّمَةً لَهُ، وَنَعَقَتْ فِي أَسْمَاعِنَا دَلَائِلُهُ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ، وَمَا ذَرَأَ مِنْ مُخْتَلِفِ صُوَرِ الأَطْيَارِ الَّتِي أَسْكَنَهَا أَخَادِيدَ الأَرْضِ، وَخُرُوقَ فِجَاجِهَا، وَرَوَاسِي أَعْلَامِهَا، مِنْ ذَوَاتِ أَجْنِحَةٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَهَيْئَاتٍ مُتَبَايِنَةٍ، مُصَرَّفَةٍ فِي زِمَامِ التَّسْخِيرِ،

وَمُرَفْرِفَة بِأَجْنِحَتِهَا فِي مَخَارِقِ الْجَوِّ الْمُنفَسِحِ وَالْفَضَاءِ الْمُنفَرِجِ»[٨].

وسنتناول الألفاظ الدالة على الحيوان في خطب الإمام علي (عليه السلام) على وفق الترتيب الألفبائي:

١) **الإبل:**

قال ابن فارس: الهمزة والباء واللام بناء على أصول ثلاثة: (على) الإبل، وعلى الاجتزاء، وعلى الثِّقل، و(على) الغلبة. قال الخليل: الإبل معروفة وإبل مؤبلّة جُعلت قطيعًا قطيعًا، وذلك نعتٌ في الإبل خاصَّة. ويقال للرجل ذي الإبل آبل، ولا واحد لها من اللفظ، وجمعها آبال[٩]، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾[١٠]، بيانًا إلى إعجازه تعالى في خلقه ففي خلق تركيبه بيان عجيب وقوي، ومع ذلك تلين للحمل الثقيل، وهو استفهام إنكاري للمنكرين إلى قدرة الله إلى الإبل كيف خلقها، وفيها محل اعتبار وقدرة، فالإبل كانت من عيش العرب ومن حولهم[١١].

وهو لفظ يقع على الجمع للبعران الكثيرة فلا واحد له من لفظه[١٢]، وقد استمدَّ الإمام علي (عليه السَّلام) من المعنى السابق في وصفه لأهل الكوفة قائلًا: «مَا أَنْتُمْ إِلاَّ كَإِبِلٍ ضَلَّ رُعَاتُهَا، فَكُلَّمَا جُمِعَتْ مِنْ جَانِبٍ انْتَشَرَتْ مِن آخَرَ»[١٣]، فلفظ (إبل) جمع لا واحد له من لفظه ومجيؤه مجرورًا بسبب اتصاله بالكاف، منكرًا فيه دلالة على الإطلاق، ووصفت هذه الإبل بالجملة الفعلية (ضلَّ رعاتها) وضلَّ: ضاع وهلك وهو لفظ يستعمل للبهيمة[١٤].

والأسلوب هو توبيخ وذم؛ وفيه توكيد لهذا التوبيخ بالقصر بطريقة (النفي والاستثناء)، وهو في سياق خطابه بعد فراغه من أمر الخوارج، إذ أرادوا الرجوع من الحرب متعذرين

بكثرة الجراح أو شدة البرد، وبّخهم على سوء فعلهم، والتقدير: ما أنتم إلاّ كعجاجة إبل أو قطيعة غنم، والوجه الجامع لهذا التشبيه؛ لِما فيهم من اختلاف الأهواء، وتشتت الآراء المانع من اجتماعه على ما فيه نظم أمر المعاش، وصلاح حال المعاد[١٥]. وهو قصر للقلب على تنزيل المخاطبين منزلة المنكرين.

وتستعمل (الإبل) في التنقل وحمل الأمتعة والأثقال، والموقف هنا بحاجة الى إخلاص وتفانٍ، وهو أمر القبول بالجهاد، والصورة بيانية مليئة في الدلالة، وغنية في توليد ظلال المعنى؛ فالمنفي هو المقابل لما دلَّ عليه المشبه به، وقصر الموصوف المشبه (أنتم) على الصفة أو المشبه به (الإبل التي ضلَّ رُعاتها) وهو قصر إفرادي، والمقام مقام توبيخ وذم؛ لتشبيهه بالإبل الضالة عند انعدام رعاتها.

ووصف مرة أخرى بالإبل لأهل الشام بمقام أكثر ذم فشبههم بـ (أشباه الإبل) قائلا: «**تَرِبَتْ أَيْدِيكُمْ؛ يَا أَشْبَاهَ الإِبِلِ غَابَ عَنْهَا رُعَاتُهَا، كُلَّمَا جُمِعَتْ مِنْ جَانِبٍ تَفَرَّقَتْ مِنْ آخَرَ..**»[١٦]، وجاء لفظ الإبل هنا معرّفًا مضافًا إليه، ومسبوقًا بلفظ (أشباه)، والرُّعاة: جمع راعي، وهو كلُّ من ولي أمر قومٍ والقوم رعيَّته، والسياق هو توبيخ أصحابه على تثاقلهم من جهاد معاوية وأصحابه، وصدر الكلام بالتهديد، والتعريض لأهل الشام، وعقبه بذكر وجه الشبه، وهو فقد الانتظام بفقدان الراعي الناظم، وأشار به إلى عصيانهم له وأنَّهم مطلقو العنان بمنزلة من لا أمير لهم[١٧]. واستعمل أسلوب النداء للبعيد بـ (يا)، و(تربت أيديكم): دعاء عليهم، ويعني لا أصابه الخير[١٨]..، وهي (كلمة مجازية) تعني أماتهم الله حتَّى لصقوا بالتراب، وأفقرهم،

ووجه تشبيهه بالإبل؛ لما فيها من جفاء وغلظ عند فقدها لمن يرعاها. فغياب الرُّعاة عن الإبل يدلُّ على تيهها؛ إذ ترعى في مسافاتٍ واسعةٍ في الصَّحراء، ومجيء الرُّعاة بصيغة الجمع يدلُّ على قطعان عدة للإبل واختلاطها فيما بينها، والتشبيه تمثيلي سلبي لتباطئهم عن نصرتهم للحق؛ فشبَّه تفرقهم واضطرابهم ونفورهم بالإبل التي غاب رعاتها عنها، ووصفه في غاية التقريع والتوبيخ يصل إلى الهجاء[١٩].

وشبَّه بالإبل مادحًا لأصحابه بصفين قائلًا: «فَتَدَاكَكْتُمْ عَلَيَّ تَدَاكَّ الإِبِلِ الْهِيمِ يَوْمَ وِرْدِهَا قَدْ أَرْسَلَهَا رَاعِيهَا، وَخُلِعَتْ مَثَانِيهَا حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُمْ قَاتِلِيَّ...»[٢٠]، والدّك: الدق، ودكه: إذا ضربه و كسره حتى سواه بالأرض[٢١]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾، فجعلت بمنزلة الأرض اللينة[٢٢]، والتّداك مأخوذ منه، والهيم العطاش، والورد: الشرب، ويوم وردها: حضورها لشرب الماء، وأشار البحراني بأن هذا الكلام إشارة إلى صفة أصحابه بصفين لَمَّا طال منعهم من قتال أهل الشام، ووصف زحامهم عليه بالإبل العِطاش حين يطلقها رُعاتها من مثانيها يوم توردها الماء، ووجه الشبه شدة زحامهم وشدته وظنه بقتله أو الاقتتال فيما بينهم[٢٣]، والتشبيه هنا من المحسوس بالمحسوس، فزحامهم شديد، ويشبه دك الإبل العطاش بعضها لبعض على الحياض للشرب. فالبيعة الواقعة ليس لأحد أن يتخلف أو ينكث عنه[٢٤].

وذهب ابن أبي الحديد إلى أنَّه كناية عن شدة ازدحامهم فاجتماعهم كتزاحم الإبل العطاش حين شرب الماء تدك بعضها بعضًا، فقد أطلقها راعيها وخلع عقالها لفرط ما شاهده

منهم وزحام اجتماعهم[٢٥].

والإبل الهيم: هي المطرودة التي ترمي عن حياضها. ورسم صورة لأصحابه تكشف عن شجاعتهم فغدوا كالإبل التي أنهكها العطش وحملت نفسها لترتوي من المياه لكنها رميت بسهام وأبعدت، فصوَّر منظرهم وهم مقبلون عليه في جموعهم المتلاحقة والمتزاحمة بدون مرشد كقطيع إبل عطاش انطلقت يوم شربها إلى مورد مائها وتركها راعيها[٢٦]، والفعل (تداكوا) موصوف بنكرةٍ مخصصةٍ، وهي الجملة الاسمية (تداك الإبل الهيم)، وجاءت في موقع الإضافة أيضًا.

٢) الأتان:

وهي العانة الحمارة الأنثى ولا تقل أتانة[٢٧]. ولم ترد هذه اللفظة في القرآن الكريم، وقد وردت في النهج مرة واحدة[٢٨]، وتدلُ على أنثى الحمار التي قلَّ أكلها، في قول الإمام (عليه السلام) في سياق وصفه عن الزهد والتقوى: «**فَوَاللهِ مَا كَنَزْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ تِبْرًا، وَلاَ ادَّخَرْتُ مِنْ غَنَائِمِهَا وَفْرًا، وَلاَ أَعْدَدْتُ لِبَالِي ثَوْبِي طِمْرًا**»[٢٩]، والزيادة في بعض النسخ «**وَلَا حُزْتُ مِنْ أَرْضِهَا شِبْرًا، وَلَا أَخَذْتُ مِنْهُ إِلَّا كَقُوتِ أَتَانٍ دَبِرَةٍ**»، والوفر: المال الكثير، والأتان الدبرة التي عقر ظهرها فقلَّ أكلها.

وأصل التمثيل مطلق الإمام والمأموم وحكمته وجوب الاقتداء، فأتبع كلامه على ما يجب الاقتداء به من دنياه من الملبوس بما يستر بدنه من طمريه، وكانا العمامة والمدرعة المرقعين، ومن المطعوم بما يسد جوعه من قرصيه غير المنخولين من الشعير، أحدهما بالغداة والآخر بالعشي[٣٠]. وشبه قلة قوته بقوت الأتان الدبرة، وخصها؛ لأنَّ ضعفها بالدَّبر وشغلها بألمه يقلل قوتها، وبالغ في وصف حقارة دنياهم عنده

فهي أهون من عفطة عنز، واستثنى من حيازة الأرض فدك[٣١].

٣) الأسد:

"الهمزة و السين والدال، يدل على قوة الشيء، و لذلك سُمِي الأسدُ أسدًا لقوّته"[٣٢] ومنها قول الإمام (عليه السّلام): «**أَيَّتُهَا النُّفُوسُ الْمُخْتَلِفَةُ، وَالْقُلُوبُ الْمُتَشَتِّتَةُ، الشَّاهِدَةُ أَبْدَانُهُمْ، وَالْغَائِبَةُ عَنْهُمْ عُقُولُهُمْ، أَظْأَرُكُمْ عَلَى الْحَقِّ وَأَنْتُمْ تَنْفِرُونَ عَنْهُ نُفُورَ الْمِعْزَى مِنْ وَعْوَعَةِ الْأَسَدِ**»[٣٣]، والوعوعة: صوت الذئب والكلاب، استعمله الإمام (عليه السلام) لصوت الأسد، والمعروف أنّ الزئير هو صوت الأسد، وقد استشهد بهذا المثل كثيرًا[٣٤].

بدأ الإمام (عليه السّلام) مستعملا النداء، واستعان الإمام (عليه السلام) بجمل خبرية تقوم على تصوير بياني، وفيه أثر الزهد واضح وجلي[٣٥]. وقد استشهد الإمام بهذا المثل ليشبّه خوفهم من إقامة العدل بنفور المعزى من وعوعة الأسد خوفًا.

٤) البَعُوض:

وهي المؤذية العاضّة في الصّيف، قال الخليل: بعض كل شيء طائفة منه. تقول: جارية يشبه بعضها بعضا، ومفردها بعوضة، البق الواحدة[٣٦]، وبُني لفظه لدلالته على صغر حجمه وجاء في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللهُ بِهَٰذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ**﴾[٣٧]، و هو مثل أراد به الله فذكر بـ (النحل، الذباب، النمل، والعنكبوت) واشتمال القرآن عليها يدلُّ على فصاحته، فإطلاقه في المخاطبة مع بيان محاله[٣٨]، وقد تكرر ثلاث مرات في النهج[٣٩]، إذ

جاء معرفًا بأداة التعريف (ال) في قوله (عليه السّلام): «عَالِمُ السِّرِّ مِنْ ضَمَائِرِ الْمُضْمِرِينَ وَ نَجْوَى الْمُتَخَافِتِينَ وَخَوَاطِرِ رَجْمِ الظُّنُونِ، وَعُقَدِ عَزِيمَاتِ الْيَقِينِ، وَمَسَارِقِ إِيمَاضِ الْجُفُونِ، وَمَا ضَمِنَتْهُ أَكْنَانُ الْقُلُوبِ، وَغَيَابَاتُ الْغُيُوبِ، وَمَا أَصْغَتْ لِاسْتِرَاقِهِ مَصَائِخُ الْأَسْمَاعِ، وَمَصَايِفُ الذَّرِّ، وَمَشَاتِي الْهَوَامِّ، وَرَجْعِ الْحَنِينِ مِنَ الْمُولَهَاتِ، وَهَمْسِ الْأَقْدَامِ، وَمُنْفَسَحِ الثَّمَرَةِ مِنْ وَلَائِجِ غُلُفِ الْأَكْمَامِ، وَمُنْقَمَعِ الْوُحُوشِ مِنْ غِيرَانِ الْجِبَالِ وَأَوْدِيَتِهَا، وَمُخْتَبَإِ الْبُعُوضِ بَيْنَ سُوقِ الْأَشْجَارِ وَأَلْحِيَتِهَا، وَمَغْرِزِ الْأَوْرَاقِ مِنَ الْأَفْنَانِ...»[٤٠]، إذ أشار الإمام إلى علمه بجزئيات الأمور، فناسب مجيء اللحاء الذي ورد فيه، فالألفاظ كلها تدل على الجزئيات والخفايا الدقيقة، فعبَّر بمختبئ البعوض عن المكان الخفي بين ساق الشجرة وغطائها، وهو لا يعلمه إلَّا الله (سبحانه وتعالى)، وهو مكان بين جذع الشجرة وقشرها[٤١]، وقد جاء لفظ البعوض معرّفًا مضافًا معطوفًا على (مصائخ الأسماع، مصايف الذر، مشاتي الهوام، رجع الحنين، همس الأقدام، منفسح الثمرة، منقمع الوحوش، مختبأ البعوض)؛ للدلالة على علمه بجزئيات كل الأمور والأماكن.

٥) البعير:

البَعَرُ للإبل ولكلِّ ذي ظلف، ويشمل الجمل والناقة، والمِبعار: الشاة أو الناقة تُباعِرُ إلى حالبها، والعرب تقول: هذا بَعير ما لم يَعْرِفوا، فإذا عرفوا قالوا للذّكر: جمل، وللإنثى: ناقة، كما يقولون: إنسان[٤٢].

قال ابن فارس: «الباء والعين والراء أصلان: الجِمال، والبعر. يقال بعير وأبعرة وأباعر وبُعران»[٤٣]. وهو لفظ يقع على الذكر والأنثى[٤٤].

قال تعالى: ﴿قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾[٤٥]، والبعير هو الجمل وقيل الحمار، وهو سؤال بني يعقوب لما نودوا ﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ فأقبلوا على المنادي ما الذي تفقدون؟ قالوا صواع الملك: أي مشربة الملك وكان يوسف يكيل به الطعام، ولمن جاء بالصواع حمل بعير من الطعام، وهو كفيل به[٤٦].

ورد هذا اللفظ مرة واحدة في النهج[٤٧]، مفردًا معرَّفًا بأداة التعريف (ال)، ومسبوقًا بصفة (غارب) وذلك في ذكر الملاحم قائلا: «ذَاكَ إِذَا عَضَّكُمُ الْبَلاَءُ كَمَا يَعَضُّ الْقَتَبُ غَارِبَ الْبَعِيرِ مَا أَطْوَلَ هذَا الْعَنَاءَ، وَأَبْعَدَ هذا الرَّجَاء»[٤٨]، وعضّكم البلاء، استعير لفظه لإيلام البلاء الذي ينزل بقلوبهم، وشبّهه بعضّ القتب لغارب البعير، فشيعة الإمام سيلاقون الشدائد من بعده ولا يعرفون الخلاص، ووجه المشابهة هو شدة الإيلام، وهذا الشبه هو وجه استعارة، والعضّ للبلاء[٤٩]، وتعجب بالصيغة القياسية الاسمية (ما أطول هذا العناء)، وعطفه (وأبعد) والتقدير (وما أبعد هذا الرّجاء) وحذف (ما أبعد) لدلالة ما قبله عليه.

٦) البهائم:

البَهْمَةُ اسم للذكر والأنثى من أولاد بقر الوحش وضروب الغنم، وجمعه بَهْم وبِهام، وصغار الغنم: البَهْم، والبهيم: ما كان من الألوان لونًا واحدًا لا شية فيه من الدُّهْمة والكُتْمة، والبهيمة: ذات أربع قوائم من دواب البرّ والبحر[٥٠].

قال ابن فارس: "الباء والهاء والميم: أن يبقى الشيء لا يعرف المأتى إليه. يقال: هذا أمر مبهم. ومنه البُهمة الصخرة التي لا خرق فيها، والبُهم صغار الغنم[٥١]، والبهيمة ما

لا نطق له؛ لما في صوته من الإبهام وخصّ في التعارف بما عدا السباع والطير(٥٢).

قال تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾(٥٣)، وأختلف في بهيمة الأنعام التي أُحلت لهم، فقيل: الأنعام كلّها، وقيل: أجِنَّة الأنعام التي توجد في بطون أمهاتها اذا نُحرت ميتة، ورجّح الطبري بأن المقصود بها الأنعام كلُّها أجنّتها وسِخالها وكبارها، والنِّعَم: اسم للإبل والبقر والغنم خاصة، وبهائمها أولادها(٥٤).

تكرر هذا اللفظ في أحد عشر موضعًا؛ منها قوله إلى عامله على الصدقات ناهيًا إيّاه عن القسوة والشدة: «ولاَ تُنَفِّرَنَّ بَهِيمَةً وَلاَ تُفْزِعَنَّهَا، ولاَ تَسُوءَنَّ صَاحِبَهَا فِيهَا»(٥٥)، إذ استعمل الفعل المضارع (تنفِّر وتفَزِّع) مسبوقًا بـ (لا) الناهية الجازمة، ومؤكدًا بنون التوكيد الثقيلة توكيدًا جائزًا، و(بَهيمة) مفردة على زنة (فعيلة) مفردة بهائم، وهو حث للتأدب في أخذ الصدقات، فأمر (عليه السّلام) واليه ألاّ يختار من إبله أو ماشيته وهو كارهًا لاختياره، وهو تعليم لأسباب الشفقة عليهم من الأفعال كالسكينة والوقار وأداء السلام، ولا يدخل إبله وماشيته من غير أذن، ولا يسوء صاحبه بضربٍ؛ لما فيه من أذى لصاحبها وتنفيذ أمر الشَّرع(٥٦).

والرُّغاء: صوت البعير، وهو ذم وتوبيخ، أمّا المرأة فهي عائشة جعلوها عقد نظامهم ومدار قوامهم، فتبعوا المرأة، والبهيمة: الجمل، أما ابن أبي الحديد فذهب إلى أنّه لما عزمت عائشة الخروج من البصرة طلبوا لها بعيرا، رغا فأجبتم: كونهم مجيبين لرغائه شاهد صدق

على المتابعة، فقد كان الجمل راية أهل البصرة، وأخلاقهم رذيلة؛ أمَّا البحراني فعلَّل دقة أخلاقهم بأن أصول الفضائل الخلقية: الحكمة والعفة والشجاعة، وكانوا على طرف الجهل لوجوه الآراء المصلحية، وهو طرف التفريط وعهدهم لا يمكن الاعتماد عليه[٥٧].

قال (عليه السلام): «كُنْتُمْ جُنْدَ الْمَرْأَةِ، وَأَتْبَاعَ الْبَهِيمَةِ»[٥٨] أضاف الجند والأتباع إلى المرأة والبهيمة للتحقير، ووجه الشبه عدم العقل.

٧) الثور:

الثاء والواو والراء أصلان قد يمكن الجمع بينهما بأدنى نظر. فالأول انبعاث الشيء، والثاني جنس من الحيوان..، والثَّور من الثِّيران، وجمع على الأثوار أيضًا. فأما قولهم للسيد ثَوْرٌ فهو على معنى التشبيه[٥٩]، وبحثنا يختص بالمعنى الثاني، الثور من البقر والأنثى ثورة[٦٠].

ولم يرد في القرآن الكريم بصيغته الاسمية التي تدلُّ على الحيوان؛ بل جاء بصيغته الفعلية؛ ليدلُّ على انتشار الغبار والسحاب كقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾[٦١]، وتثير الأرض: تقلبها للحرث، وقد جاء هذا اللفظ مرة واحدة في النهج[٦٢]، واستعمله الإمام (عليه السّلام) للدلالة على الحيوان المعروف وهو متحدث عن ذمه لطلحة فشبّهه بالثور في قوله: «لاَ تَلْقَيَنَّ طَلْحَةَ فَإِنَّكَ إِنْ تَلْقَهُ تَجِدْهُ كَالثَّوْرِ عَاقِصاً قَرْنَهُ»[٦٣]، إذ نهى بـ(لا) الناهية الجازمة التي جعلت الفعل (تلقى) مؤكدًا بالنون توكيدًا جائزًا، والمشّبه هو (طلحة)، والمشبه به (الثور)، وهما محسوسان، وطلحة في رأيه ونيته منحرف وملتوٍ كالتواء

قرن الثور، فقرنه عاقصًا وهو وجه الشبه، أي واقع بين التواء رأي طلحة عن أمير المؤمنين وانحرافه عنه وهو معقول، وبين التواء قرن الثور وهو محسوس، ووجه الشبه اشتراكهما في الانحراف المطلق، وجاء ذكره للثور؛ لتوطئة المقصود، والأول أشبه؛ لأنَّ كاف التشبيه لا تدخل ظاهرًا إلاّ على المشبه به وهذا تقدير أول، أو يكون المشبه محذوفًا فإنّ المشبه مذكور عليه إن كان عاقصًا قرنه حالًا من الثور[٦٤]، والعَقْصُ: التواء في قرن الشّاة والتّيس، ويقال لكل ذي قرن، ودخول الثنايا في الفم[٦٥].

٨) الجراد:

الجَرَدُ فَضاء لا نبات فيه، يستعمل للفضاء، إن نَعَتَّ به قلت: أرضٌ جرداءُ، ومكانٌ أجردُ، والأجرد من الخيل والدّواب: قصير الشعر، وزرعٌ مجرود: أصابه الجَرادُ، والجَرادُ والجَرادةُ: اللّحاسَةُ، معروف[٦٥].

قال ابن فارس: "الجيم والراء والدال أصل واحد، وهو بدو ظاهر الشيء حيث لا يستره ساتر. ثم يحمل عليه غيره مما يشاركه في معناه، وأرض مجرودة أصابها الجراد، وقيل سمي جرادًا لأنّه يجرد الأرض يأكل ما عليها[٦٦]، وذلك لجرده الأرض من النبات[٦٧].

قال تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾[٦٨]، فأرسل الله على قوم فرعون الجراد والقمل والضفادع والدم؛ للانتقام منهم، وقيل: القُمَّل: بنات الجراد، وقيل كالجراد ليس له أجنحة فكان أشدّ عليهم من القمل، فأسرع في فسادها فدعوا موسى أن يكشف الجراد عنهم فكشفه عنهم[٦٩].

وجاء في كلام الإمام (عليه السلام) بصيغته الاسمية دالًا على

الجراد المعروف فتكرر في ثلاثة مواضع منها قوله: «وَإِنَّ دُنْيَاكُمْ عِنْدِي لأَهْوَنُ مِنْ وَرَقَةٍ فِي فَمِ جَرَادَةٍ تَقْضَمُهَا»[٧٠]، جاء لفظ جرادة مفردة مؤنثة مجرورة بـ (في)، وتشبيهه هنا للدنيا كقضم الجرادة لورقة الشجر، ووجه الشبه الهوان والسهولة، والسياق دال على تحقير الدنيا، فما من أحقر ورقة في فم جراد قد استهلكتها قضمًا بفيها، وهذا دلالة على أنّ الورقة يابسة، وقد تناول ابن جني هذا الباب في تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني، وهو مقابلة الألفاظ لما يشبه معانيها، فالقضم للشيء اليابس وتناسبت أصوات هذه اللفظة مع الاستشهاد، فالخضم لأكل الرطب ومانحوه[٧١]. وجاء في المثل "قد يدرك الخضم بالقضم أي الرخاء بالشدة[٧٢].

٩) الجَمَلُ:

الجمل من الإبل الذكر وجمعه جِمال وأجمال وجمالات[٧٣].

ويستحقُّ هذا الاسم إذا بَزَلَ، وناقةٌ جُماليَّةٌ في خَلْقِ جَمَلٍ، وقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾ الأينقُّ السُّود من غير أن يفرد الواحد، فإنَّ لكلِّ طائفةٍ منها جمالةٌ، وجمعه جمالاتٌ وجَمائلُ، ويقال: جمالًا لا نُوقًا فيها[٧٤]. وهو الذكر من الإبل ويجمع جُمْل وأجمال.

قال ابن فارس: "الجيم والميم واللام أصلان: أحدهما تجمع وعظم الخلق، والآخر حسن. فالأول قولك أجملت الشيء، وهذه جملة الشيء. وأجملته: حصّلته، ويجوز أن يكون الجمل من هذا؛ لِعظم خلقه. والجمّل: حبل غليظ، وهو من هذا أيضًا. ويقال أجمل القوم كثرت جمالهم"[٧٥].

جاء هذا اللفظ في تسعة مواضع من النهج[٧٦]. منها وروده مفردًا معرّفًا بـ (ال) في قوله لأهل البصرة:

«وَلَئِنْ أَلْجَأْتُمُونِي إِلَى الْمَسِيرِ إِلَيْكُمْ، لَاَوقِعَنَّ بِكُمْ وَقْعَةً لاَ يَكُونُ يَوْمُ الْجَمَلِ إِلَيْهَا إِلاَّ كَلَعْقَةِ لاَعِقٍ»[٧٧].

صار هذا الجمل رمزًا لحرب ناكثي البيعة (يوم الجمل) التي انتصر فيها الإمام (عليه السّلام) بالبصرة فاستعمله في التهديد، والوعيد كحال أصحاب الجمل، وهو وصف لأهل البصرة فيما فعلوه من مخالفة وشقاق، فألجأوا الإمام إلى محاربتهم، فذَّكرهم بيوم الجمل محاولًا إرجاعهم إلى الحق والتوبة عند علمهم ببقائه مستعدًا لقتالهم[٧٨]. واللعقة اسم مرة من (لاعق) وهو الشيء القليل الذي يتخذ بالملعقة أو الأصبع[٧٩].إذن استعمل للدلالة على المقدار أو الكيل.

ويقال (لَعَق فلان إصبعه) وهو خطأ صوابه (لَعِقَ) بالكسر، ويقال لعق فلان بأصبعه إذا مات، واللعوق أقل الزاد، وجمعه لعقة، ومنه لعق العسل ونحوه لحسه بلسانه أو إصبعه[٨٠]. والكلام في مقام التهديد لعادتهم في تكرار الشقاق، فهي تفوق وقعة الجمل، والخلاف منهم ولفظ (لعقة لاعق) مثل يضرب للشَّيء التافه. وجاء الجناس بين (لأوقعن، ووقعة) (لعقة لاعق) وهو جناس اشتقاقي، فالأول من الفعل (وقع، لعق) والغاية من هذا الاستعمال زيادة حدة جرس الكلمة[٨١].

وجاء مجموعًا مضافًا معرّفًا بـ (ال) في قوله لمعاوية: «كَأَنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ تَضِجُّ مِنَ الْحَرْبِ إِذَا عَضَّتْكَ ضَجِيجَ الْجِمَالِ بِالأَثْقَالِ»[٨٢]، وهنا خطاب الإمام فيه تشبيه مركب فجاء بلفظ الماضي (قد رأيتك) ولم يقل (فكأني أرى)؛ لئلَّا يتوهم متوهم أنه لما رأى ما جرى بينه وبين معاوية تفرَّس لمصير هزيمة معاوية وجنده وذلهم وهوانهم، إذ ينفي الإمام صدقه في الطلب بدم عثمان، ويصف حال

معاوية وهو يضجُّ من الحرب التي صوَّرها لعدم قدرته على منازلة الإمام (عليه السلام) كما يضجُّ الجمل من أثقاله[٨٣].

و(عضّتك): أصل العض: اللزوم أي أمسكه بأسنانه، وعضّ الشيء: إذا لزمه واستمسك به، وأثرت فيه شدتها. والضجيج: الصياح عند المكروه والمشقة، فكأنه شاهد لجزعه من الحرب إذا عضته الحرب فهي تعضُّ لألمها وأذاها ووصفه بالضجيج وهو الصياح عند المكروه والجزع[٨٤].

والتشبيه قائم على ما يصدر من معاوية من ثقل الحرب وعدم قدرته على المنازلة فلا يكون هذا الوصف فيها إلاّ إذا كانت ضعيفة لا تستطيع أن تقوم بما عليها، فالبزل في البعير انفطار نابه إذا بلغ الثامنة من العمر، وهو في الإبل الطاعنة كناية عن العجز والضعف عن مواجهته للإمام[٨٥]. وجعل الحرب تعض كعض الجمال حين يثقل حملها.

١٠) الحِمارُ:

"(العَيْر الأهْلي والوحْشيّ)، والعدد: أحمِرة، والجميع: الحَمير والحُمُر والحُمُرات، والأنثى حِمارة وأتانٌ"[٨٦].

قال ابن فارس: "الحاء والميم والراء أصل واحد عندي، وهو من الذي يعرف بالحُمرة. وقد يجوز أن يُجعَل أصلين: أحدهما هذا، والآخر جنس من الدواب.. وأمّا الأصل الثاني فالحمار معروف، يقال حمار وحمير وحُمُر وحُمُرات، كما يقال صعيد وصُعُد وصُعُدات"[٨٧]. وجاء هذا اللفظ في القرآن الكريم حاملًا لمعنى التعبير عن الجاهل[٨٨].

قال تعالى ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِ وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ**

﴿الظَّالِمِينَ﴾[٨٩]، وهو تشبيه لليهود كمثل الحمار الذي يحمل على ظهره كتبًا من كتب العلم، لا ينتفع بها، ولا يعقل ما فيها، وكذلك الذين أوتوا التوراة التي فيها بيان أمر الرسول ففيها أسفار علم لا يعقلها ولا ينتفع بها[٩٠].

وورد هذا اللفظ مرتين في النهج[٩١]، منها قوله (عليه السلام) «وَلَقَدْ كَانَ (صلى الله عليه وآله) يَأْكُلُ عَلَى الْأَرْضِ، وَيَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْدِ، وَيَخْصِفُ بِيَدِهِ نَعْلَهُ وَيَرْقَعُ بِيَدِهِ ثَوْبَهُ، وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ الْعَارِيَ وَيُرْدِفُ خَلْفَهُ»[٩٢]، إذ كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يستعمل الحمار العاري الذي لا غطاء عليه من الأغطية التي توضع على ظهر الدواب اتقاءً لشدة ظهرها وقساوته، وكأن النبي لتواضعه ما كان يستعمل في تنقله من الدواب إلاّ هذا الضرب من منها، على حين استعمل غيره الخيل والبغال التي توضع عليها الأغطية والسروج[٩٣].

وفي قوله متحدثًا عن الفتن «مَنْ أَشْرَفَ لَهَا قَصَمَتْهُ، وَمَنْ سَعَى فِيهَا حَطَمَتْهُ، يَتَكَادَمُونَ فِيهَا تَكَادُمَ الْحُمُرِ فِي الْعَانَةِ»[٩٤]، والتكادم مأخوذ من (الكدم) وهو العَضُّ بأدنى فيه كما يكدم الحمار، والكَدَمة الحركة[٩٥]. والعانة: قطيع من الحمر الوحشية.

فجاء المصدر (تكادم) موصوفًا بالجملة الاسمية (تكادم الحمر في العانة)، والتشبيه بينهم فمن حاول الإشراف للفتن، والنظر إلى دنوها قصمته وكسرته، وشبّه صراع الفتن مع الناس بتكادم الحمر الوحشية فيما بينها عند اجتماعها[٩٦]. كالفتنة التي تطحنهم جميعا.

١١) الحيوان:

كل ذي روحٍ، الواحد والجميع فيه سواء، والحَيَوان: ماء في الجنّة لا يصيب شيئًا إلَّا حيَّ بإذن الله[٩٧].

قال ابن فارس: "الحاء والياء والحرف المعتل أصلان: أحدهما خلاف الموت، والآخر الاستحياء الذي ضد الوقاحة. فأمّا الأول فالحياة، والحيوان، وهو ضد الموت والموتان. ويسمى المطر حيًا؛ لأنّ به حياة الأرض. ويقال ناقة مُحي ومُحِيية: لا يكاد يموت لها ولد"[٩٨]، وقيل (الحيوان والحياة واحد) ومنه سمي المطر (الحيا) لأنّه يحيي الأرض بعد موتها[٩٩].

قال تعالى: ﴿وَمَا هَـٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[١٠٠]، وهي حياة باقية لا موت فيها، وفي لفظ الحيوان قلب للواو التي هي لام استكراها لتوالي ياءين اختلفت حركاتها[١٠١].

والحي من كلِّ شيء نقيض الميت، وجمعه أحياء[١٠٢].

وهو اسم أطلق على كلِّ شيءٍ حي وسمّى الله الآخرة حيوانًا، والجمع والواحد فيه سواء. فالحيوان الحياة والحياة النمو والبقاء والمنفعة[١٠٣].

وقد جاء هذا اللفظ ثلاث مرات في النهج[١٠٤]، في موضعين منها مفردا، وذلك في قوله: "في صفات المنافق قائلًا: «الصُّورَةُ صُورَةُ إِنْسَان، وَالْقَلْبُ قَلْبُ حَيَوَان، لاَ يَعْرِفُ بَابَ الْهُدَى فَيَتَّبِعَهُ، وَلاَ بَابَ الْعَمَى فَيَصُدَّ عَنْهُ، فَذلِكَ مَيِّتُ الأَحْيَاء»"[١٠٥]، وهو وصف لعالم معاوية، وفيه ذم للعلماء، تام الأعضاء والأركان عذب لسانه وبهية هيئته، أمّا قلبه فمحجوب عن إدراك الحقائق[١٠٦]، فشكله إنسان، وعمله كالحيوان كناية عن تصرفاته بلا وعي وإدراك، وهي دعوة للمخاطب أن يبتعد عن البدع فلا تمت للأخلاق، وقد عرض الإمام للموقف برؤية بصرية وإدراكية، فميل الإنسان إلى فعل الخير وهي الصورة الأولى، وتأنيبه ولومه لصفة

الحيوان غير العاقلة؛ لأنّه حيوان ناطق هي صورة ثانية إذ أخرجه من صفة الحيوانية برتبته المتدنية وبهيمته، وذهب ابن أبي الحديد إلى أنَّ مراده هاهنا الحيوان الأخرس، وليس العموم؛ لأنَّ الإنسان داخل في الحيوان[١٠٧].

فقد زاوج بين المعنوي والحسي فالمعنوي غايته المعنى، والحسي غايته جمالية وبتحقق ذلك حسن الايقاع الموسيقي فشكل لوحة فنية في فضاء واقعي متناقض، وبخياله الواسع أوجد انسجامًا بين المتناقضات[١٠٨].

١٢) الحَيّة:

اشتقاقها من الحياة، ويقال: هي في أصل البناء: حَيْوَة، فإن التقت الياء والواو وسكنت الأولى منهما جعلتا ياءً شديدة، ومن قال لصاحب الحيّات: حايٍ (فاعل) من هذا البناء فصارت الواو كسرة كواو الغازي، ومن قال: حوّاء على فَعّال فإنّه يقول: اشتقاق الحيّة من حَوَيْتُ، لأنَّها تتحوى في التوائها[١٠٩].

ومنه قوله تعالى: ﴿**قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَىٰ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ**﴾[١١٠]، فجعل الله عصا موسى حية تسعى وكانت خشبة يابسة وعصا يتوكأ عليها ويهش بها على غنمه، ولم تكن قبل ذلك حية، ولرُبَّ سائلٍ أن يقول: ما الحكمة من قلب العصا حية؟ لتكون معجزة وبها يعرف نبوته، أو لبيان مزيدًا من الكرامة، والحية هنا: اسم جنس يقع على الذكر والأنثى صغيرًا أم كبيرًا، أما الثعبان والجان بينهما تناف، فالثعبان العظيم من الحيات والجان الدقيق فكانت كشخص الثعبان وكالجان في حركتها والدليل: فما رآها تهتز كأنَّها جان"[١١١].

وورد هذا اللفظ مفردًا منكرًا في قوله: «**وَأَعْجَبُ مِنْ ذٰلِكَ طَارِقٌ طَرَقَنَا بِمَلْفُوفَةٍ فِي وِعَائِهَا، وَمَعْجُونَةٍ**

شَـنِئْتُهَا كَأَنَّـمَا عُجِنَـتْ بِرِيـقِ حَيَّـة أَوْ قَيْئِهَـا، فَقُلْـتُ: أَصِلَـةٌ؟»[١١٢]. وهـو تعجـب مـن حـال طـارق طرقنـا وهـو الآتي ليـلًا، وكنَّى بالملفوفة عن الهدية، كحلـواء الفالـوذج أو الخبيـص، وكنَّى بـ (شـنئتها) بغضـه للأمـور الدنيويـة ونفـوره منهـا، ووجـه التشـبيه بـما عجن بريـق الحيـة أو قيئهـا، مـا في تصـوره مـن قبولهـا[١١٣].

ولفـظ (مثـل الدنيـا) فيـه لفظـة مسـها وقلـوب اسـمها وبينهـما فـارق دلالي يصـل إلى مسـتوى التضـاد في وصـف الحيـة بأسـلوب رمـزي، يـراد منـه انتقـال الذهـن مـن وصـف هـذا الحيـوان الفاتـك إلى وصف الدنيـا[١١٤].

١٣) الخفاش:

"الخَفَـشُ: فسـادٌ في الجُفـون تضيـق لـه العيـون مـن غـير وجـع ولاقُـرحٍ، رجـلٌ أخفـشٌ"[١١٥]، وزنـه عـلى رمّـان طائـر معـروف جمعـه خفافيـش، مأخـوذ مـن الخفـش وهـو ضعيـف في البـصر خلقـة أو لعلـة، ورجـل أخفـش هـو مـن يبـصر بالليـل لا بالنهـار، ومنـه سـمي الأخفـش بهـذا الاسـم*، وهـي صفـة تـدلّ عـلى الثبـوت، وهـو الـذي يبـصر بالليـل دون النهـار.

ولم يـرد هـذا اللفـظ في القـرآن الكريـم؛ لكنَّـه جـاء في كلام الإمـام عـلي (عليـه السـلام) هـذا اللفـظ مجموعًـا مـرة واحـدة[١١٦]، في قولـه «وَمِـنْ لَطَائِـفِ صَنْعَتِـهِ، وَعَجَائِـبِ خِلْقَتِهِ، مَـا أَرَانَـا مِـنْ غَوَامِضِ الْحِكْمَةِ فِي هـذِهِ الْخُفَافِيشِ الَّتِي يَقْبِضُهَـا الضِّيَاءُ الْبَاسِـطُ لِـكُلِّ شَيْءٍ»[١١٧].

والغـرض مـن الخطبـة بيـان بديـع خلقـة الخفـاش، والتنبيـه عـلى عظمـة قـدرة خالقهـا، وكـمال صنعه التـي أحق أن يتعجـب منهـا (الخفافيـش) فقـد خالـف بينهـا وبـين جميـع الحيوانـات، ووجهـة مخالفتهـا مـن ناحيـة التقابـل بـين القبـض والبسـط في قرينـة أولى، وبسـط وقبـض في قرينـة ثانيـة، ثـم

مقابلتهم في المجموع، والضمير في (يقبضها ويبسطها) فيه وجهان: إما عائد إلى الخفافيش بتقدير مضاف، أو على سبيل الاستخدام، ومراده انقباض عيونها في الضوء؛ لإفراط التحلل في الروح النوري لحر النهار، ويستدرك برد الليل فيعود الإبصار[١١٨].

١٤) الخيل:

"الخاء والياء واللام أصل واحد يدلُّ على حركة في تلون. فمن ذلك الخيال، وهو الشخص. وأصله ما يتخيله الإنسان في منامه لأنَّه يتشبه ويتلون. ويقال خيَّلت للناقة، إذا وضعت لولدها خيالًا يفزع منه الذِّئب فلا يقربه. والخيل معروفة"[١١٩] ﴿**زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ**﴾[١٢٠]، إذ زُين للناس محبة ما يشتهون من نساء وبنين وسائر ما عدّ، وهو توبيخ لليهود، واختلف في معنى (الخيل المسومة) وأولاها هي المعلمَةُ بالشِّياتِ، الرائعة حسنًا لمن رآها، فأعلمها الله بالحُسن من ألوانها[١٢١]. والخيل مؤنثة جمعها خيول لا واحد لها من لفظها[١٢٢].

فالحصان يطلق على الفحل من الخيل ويجمع حصن، أمّا الفرس فواحد الخيل ومفرده[١٢٣]، وجاء هذا اللفظ في أحد عشر موضعًا من النهج[١٢٤]، وجماعة الفرس، لم تُؤْخَذ من واحد كالإبل، والتخايل: خُيَلاء في مُهلة[١٢٥]، إذ ورد مفردًا مرفوعًا خبرًا لـ (إنّ) في قوله (عليه السَّلام): «**أَلاَ وَإِنَّ الخَطَايَا خَيْلٌ شُمُسٌ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا، وَخُلِعَتْ لُجُمُهَا**»[١٢٦]، وفيه استعارة تصريحية مستلزمة لتشبيه الخطايا، وهي معقولة بالخيل التي تمنع الركّاب، ووجه الشبّه

أنَّ راكب الخطيئة جرى به ركوبها على غير الشريعة، وخلع الأوامر الشرعية والحدود المرعية فتقحمت به في أعظم موارد الهلاك ونار جهنم، فالشمس كالخيل التي خلعت لجمها يدخل ركابها في المهالك، وتجري بهم في غير الطرق المسلوكة إلى المقصد وهو مركب عقلي(١٢٧). والمشبه به هو الخيل الموصوفة بالصفات الثلاث لا مطلق الخيل، فالخطايا غير جارية على جادة الشريعة مخلوعة لجم الأوامر الشرعية وحدود الدين عنها، وخروج الخطايا عن حدود الدين أشبه الخيل التي خلعت لجمها، والتقوى موصلة للأخذ بها إلى السعادة الأبدية التي هي جنة المأوى، فأشبه غاية سير المطيّة الذّلول براكبها إلى مقصده الذي توجه إليه، كما أنّ كون الخطايا موصلة لصاحبها إلى الشقاوة السرمدية التي هي النار، أشبه غاية وسير الخيل الشّموس التي خلعت لجامها.

ولسائل أن يقول: لمَ استعار للخطايا الخيل، وللتقوى المطايا من الإبل؟ والإجابة عن ذلك: هو أنَّ استعارة الخيل؛ لما فيه من الشدة وشكاسة الأخلاق، بخلاف التقوى فتحصيلها بسهولة(١٢٨).

وورد متصلا بضمير الغائب خمس مرات في قوله: «**أَلاَ وإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ جَمَعَ حِزْبَهَ وَاسْتَجْلَبَ خَيْلَهُ وَرَجِلَهُ وإِنَّ مَعِي لَبَصِيرَتِي**»(١٢٩)، وقد جاء الإمام (عليه السّلام) بصيغة الفعل الماضي متحدثًا عن الشيطان (جمع، واستجلب) وأوجد إيقاعًا داخليًا، والتركيب هو سياق تحذير شديد، وهو تأثير إبليس في الناس؛ فكأن الشيطان جنوده مؤلفة من الخيّالة، والرّجالة(١٣٠).. وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿**وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي**

الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾[١٣١]، واجلب عليهم من ركبان جندك ومشاتهم من يجلب عليهم بالدعاء إلى طاعتك (وهو خطاب إلى كلِّ راكب عن معصية الله).

إذ وظَّف الإمام (عليه السّلام) المعنى القرآني نفسه في هذه الخطبة[١٣٢].

«يَا أَحْنَفُ، كَأَنِّي بِهِ -شخص لم يذكره- وَقَدْ سَارَ بِالْجَيْشِ الَّذِي لَا يَكُونُ لَهُ غُبَارٌ وَلَا لَجَبٌ، وَلَا قَعْقَعَةُ لُجُمٍ، وَلَا حَمْحَمَةُ خَيْلٍ، يُثِيرُونَ الْأَرْضَ بِأَقْدَامِهِمْ كَأَنَّهَا أَقْدَامُ النَّعَامِ»[١٣٣] والحمحمة للفرس صوت دون العالي.

وسرد الإمام ها هنا حادثة كبرى تنبأ بحدوثها، وأبرز معالم الحدث (مكانه، فاعلوه، نتائجه) وزمانه مستقبلي كمن يقرأ كتاب، وهو تسريع للسرد[١٣٤]. وقوله معنّفًا لهم في إحدى خطبه الجهادية: «هَذَا أَخُو غَامِدٍ قَدْ وَرَدَتْ خَيْلُهُ الْأَنْبَارَ، وَقَدْ قَتَلَ حَسَّانَ بْنَ حَسَّانَ الْبَكْرِيَّ، وَأَزَالَ خَيْلَكُمْ عَنْ مَسَالِحِهَا»[١٣٥].

إذ أثار شعور وأحاسيس المخاطبين تميزت فيه القوة والتأثير، فأخبر قومه بغزو سفيان بن عوف على الأنبار وهو عار يلحقهم، وأخبرهم بأنَّ هذا المعتدي قتل عامل الإمام، ثم خاطبهم بأنَّه سلب شرف المرأة وهنا أثار عزيمتهم ونخوتهم[١٣٦].

١٥) الدَّابة:

كلُّ شيء ممَّا خلق الله يسمى دابَّة[١٣٧]. قال ابن فارس: "الدال والباء أصل واحد صحيح منقاس، وهو حركة على الأرض أخفُّ من الشيء. تقول: دَبَّ دبيبًا. وكلُّ ما مشى على الأرض فهو دابة"[١٣٨].

قال تعالى: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ

﴿مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾[١٣٩]، فكلّ شيء يدبُّ على الأرض صغيرًا أم كبيرًا، ولا عمل طائر يطير بجناحيه في الهواء، كله أجناس وأصناف، محفوظ ما عملت لها وعليها ومثبت في أعمالها[١٤٠].

ويدب من الحيوان تمييزًا عن غيره من المخلوقات[١٤١]. واستعمل الإمام (عليه السلام) هذا اللفظ في ستة مواضع من النهج[١٤٢]. وجاءت لفظتا (دابة، ودابته) في موضعين؛ لتدل على الدابة المعروفة التي يركب عليها الإنسان في قوله لعماله على الخراج: «وَلاَ تَبِيعُنَّ لِلنَّاسِ فِي الْخَرَاجِ كِسْوَةَ شِتَاء وَلاَ صَيْف، وَلاَ دَابَّةً يَعْتَمِلُونَ عَلَيْهَا»[١٤٣]، إذ جاء لفظ (دابة) مفردًا منكرًا، إذ نهى الإمام (عليه السّلام) عن حوائج الناس إلى بيع ما يلزمهم من كسوة أو دابة يحتاجونها في أعمالهم[١٤٤].

ودلتا على رجلي الإنسان في وصفه إلى سيدنا عيسى (عليه السلام): «دَابَّتُهُ رِجْلاَهُ وَخَادِمُهُ يَدَاهُ»[١٤٥]، إذ أعرض عن خدمة الخدم وأكتفى بـ (رجليه) تركًا للملذات الدّنيا، فرجلي النبي والدّابة من جهة الدلالة على المشي؛ لأنَّ الدبيب المشي على هيئة معينة[١٤٦].

١٦) الدِّيك:

الدِّيك معروف، ودِيَكةٌ جمعه، وأرضٌ مَدَّيكة: كثيرة الديكة[١٤٧].

قال ابن فارس: "الدال والياء والكاف ليس أصلًا يتفرع منه، إنَّما هو الدِّيك. ويقولون: هو عظيم ناتئ في جبهة الفرس. وليس هذا بشيء"[١٤٨]، ولم يرد ذكره بلفظه الصريح في القرآن الكريم.

وقد ورد هذا اللفظ مرتين مجموعًا جمع قلة على زنة (فعلة)، وذلك في قوله واصفًا للطاووس: «يُفْضِي كَإِفْضَاءِ الدِّيَكَةِ، وَيَؤُزُّ بِمَلاَقِحِهِ أَزَّ الْفُحُولِ الْمُغْتَلِمَةِ لِلضِّرَابِ»[١٤٩].

كلام الإمام (عليه السلام) لا يخفى في ظهوره سفاد الطاووس باللقاح، فشبهه بإفضاء الدّيكة وبأرّ الفحول، وعبّر عن القول الآخر بالزعم كظهوره[١٥٠]، إذ جاء جمعًا مجرورًا مشبهًا في إفضائه للطاووس، وهو كناية عن النكاح، والفحول المغتلمة: شديدة الشهوة.

١٧) الذِّئبُ:

كَلْبُ البَرِّ، وأنثاه ذِئبة، والمَذؤوب: هو الذي وقع الذئب في غنمه، وإن أفزعته الذِّئاب، وأرض مَذْأبة: كثيرة الذئاب[١٥١].

قال ابن فارس: "الذال والهمزة والباء أصل واحد يدلُّ على قلة استقرار، وألَّا يكون للشّيء في حركته جهة واحدة. من ذلك الذِّئب، سمِّي بذلك لتذَؤُّبه من غير جهة واحدة. ويقال ذُئِبَ الرّجل، إذا وقع في غنمه، وأرض مذأبة: كثيرة الذئاب"[١٥٢] قال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾[١٥٣]، فوصف أخوة يوسف حالهم في الآية التي بعدها بأنَّهم (عجزة الكون) أن أكل الذئب يوسف في الصحراء[١٥٤].

وقد ورد هذا اللفظ في أربعة مواضع من النهج[١٥٥].

ومنها قوله متذائب في وصفه لأهل الكوفة: «ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ مِنْكُمْ جُنَيْدٌ مُتَذَائِبٌ ضَعِيفٌ ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾»[١٥٦].

فالجنيد المتذائب: المضطرب، والضعيف: إشارة إلى حقارة شأنهم وقلة عددهم، وأشار إلى شدة خوفهم وجبنهم واضطرابهم، فيساقون مثل اضطراب من يساق إلى الموت[١٥٧].

وجاء جمعًا منصوبًا خبر لـ(كان) في وصفه لفتنة بني أُمية: «وَكَانَ أَهْلُ ذلِكَ الزَّمَانِ ذِئَابًا، وَسَلَاطِينُهُ سِبَاعًا، وَأَوْسَاطُهُ أُكَّالًا، وَفُقَرَاؤُهُ أَمْوَاتًا»[١٥٨]، والواضح أنَّ الإمام علي (عليه

السَّلام) استعمل لفظ (الذئب) و(السَّبع) للدَّلالة على المعنى القرآني نفسه، فشبَّه بني أُمية بـ (ذئاب)، وسلاطينه بـ (سِباعًا)، وكلاهما على زنة (فِعَالًا) منكرًا للدلالة على الإطلاق، والهاء في (سلاطينه وأوساطه وفقراؤه) تعود عليهم أي (أهل ذلك الزمان).

و(أكّالًا) جمع آكل، قال المعتزلي بعد روايته أكالًا بفتح الهمزة وتخفيف الكاف، وفي هذا الموضع إشكال لأنَّه لم ينقل هذا الحرف إلَّا في الجحد خاصة، قسّم أهل ذلك الزمان فقال كانوا ينقسمون إلى ملوك وأكابر وأوساط وأداني، فإن كان زمان العدل فأهله في نظام سلكه فيفيض عدل الملوك على من يليهم، ثمَّ بواسطتهم على من يلهم حتى ينتهي إلى أداني النّاس، وإذا زمان الجور فاض الجور كذلك فكانت السلاطين سباعًا ضارَّة مفترسة لكلِّ ذي سمن، وأهل الزمان وأكابره ذئابًا ضارية على أوساط الناس، وكانت الأوساط أكلًا، والفقراء أمواتًا لانقطاع مادة حياتهم ممن هو أعلى منهم رتبة، وتجوّز بلفظ الأموات عن غاية الشدة، والبلاء؛ لأنّ الموت غاية ذلك إطلاقًا لاسم السّبب الغائي على مسببه[١٥٩].

١٨) السَّبع:

واحد السِّباع، وأنثاه سَبُعة، والسَّبْعُ من أظماء الإبل، ولا تكون موارد الإبل، وأرض مَسْبَعَة كما يقال مذؤوبة وذئبة أي ذات سباع وذئاب[١٦٠]، فالسين والباء والعين أصلان صحيحان: أحدهما في العدد والآخر شيء من الوحوش، وما يخص بحثنا هو المعنى الثاني، وسبعت الذئاب الغنم: إذا فرستها وأكلتها[١٦١]. ومنه قال تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ

﴿وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ﴾[١٦٢]، فالقوة ليست سببًا للهيمنة والسيطرة.

تكرر هذا اللفظ سبع مرات في النهج[١٦٣]؛ فجاء في قوله (عليه السلام) ناصحًا لواليه الصحابي مالك الأشتر (رضوان الله عليه): «ولا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبُعاً ضَارِياً تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ»[١٦٤].

ونجد الإمام علي (عليه السلام) استعمل هذه اللفظة ناهيًا لعماله على الخراج في عهده للصحابي مالك الأشتر (رضوان الله عليه)، فلا يكون كالسّبع؛ ووجه الشبه بينهما هو الاستيلاء على حصة غيره فيقع في معصية الله ورسوله، وجاء معرّفًا بـ (ال) فقيد بالتخصيص في قوله (عليه السلام): «وَقَلَّتِ الدَّاعِيَةُ وَصَالَ الدَّهْرُ صِيَالَ السَّبُعِ الْعَقُورِ»[١٦٥]، فشبَّه الدهر بالسَّبع في الصيال فهو منشأ للشرور والمعاصي[١٦٦]، فلفظ (صيال) مصدر موصوف بـ(السبع العقور).

١٩) الضَّبع:

رأى ابن فارس أنَّ هذا اللفظ "الضاد والباء والعين أصل صحيح يدلُّ على ثلاثة معان: أحدها جنس من الحيوان، والآخر عضو من أعضاء الإنسان، والثالث صفة من صفة النوق" فالأول الضبع، وهي معروفة، والذكر ضبعان"[١٦٧].

وما يختصّ به بحثنا هو المعنى الأول وهو جنس من الحيوان، إذ تكرر هذا اللفظ أربع مرات في النهج[١٦٨]؛ فجاء مفردًا في ثلاثة مواضع منها قوله (عليه السلام): «فَمَا رَاعَنِي إِلاَّ وَالنَّاسُ إِلَيَّ كَعُرْفِ الضَّبُعِ يَنْثَالُونَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِب، حَتَّى لَقَدْ وُطِىءَ الحَسَنَانِ، وَشُقَّ عِطْفَايَ، مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَرَبِيضَةِ الغَنَمِ»[١٦٩]، فورد مجرورًا ومسبوقًا بلفظ (عرف)، وعرف الدابة: شعر

عنقها، وعرف الضّبع يضرب به المثل في الازدحام، والانثيال والاجتماع والانصباب، وجملة (الناس إليّ) جملة حالية مبينة لهيئة المفعول، و(ما راعني رائع إلا حالة) كون الناس إليّ والرسل، فشبَّه اجتماع الناس إليه في تسلم الخلافة كـ(عرف الضبع ينثالون عليَّ)، ويتتابعون ويكثرون القول إلى أن وطيء الحسنان؛ إذ يشبِّه تزاحم الناس عليه فحالهم متتابعين يتلو بعضهم بعضًا كشعر الضبع قائم كثير مزدحم، وهو تشبيه مركب[170].

فشبّه هيئة إقبالهم عليه من كلِّ جانبٍ في ازدحامهم بهيئة ازدحام عرف الضبع، ووجه الشبه حال إقبالهم متتابعين بعضهم يتلو بعضًا من قيام مزدحمين كالضبع (ذو شعر كثير قائم مزدحم)، وهو تشبيه مركب من عدة أمور، ووجه الشبه غير متفطنين ممَّا هو الأصلح لهم غافلون عن قواعد الاحترام[171].

والخطبة في سياق القصر بـ (النفي والاستثناء)، وقوله في بعض أيَّام صفين «**كُلَّما أَطَلَّ عَلَيْكُمْ مَنْسِرٌ مِنْ مَنَاسِرِ أَهْلِ الشَّامِ أَغْلَقَ كُلُّ رَجُل مِنْكُمْ بَابَهُ، وَانْجَحَرَ انْجِحَارَ الضَّبَّةِ فِي جُحْرِهَا، وَالضَّبُعِ فِي وِجَارِهَا**»[172]، وخصَّ هذين الحيوانين؛ لاتصاف الضبة بالجهل والعقوق فصار يضرب بها المثل؛ لأنَّها لا تحفر جحرها إلَّا عند صخرة فلا تضل عنه، واتصاف الضبع بالحمق، وخصَّ الإناث منها؛ لأنَّها أولى بالمخافة من الذكر[173]، فشبه أصحابه في الخوف والفرار بالضبة والضبع حين ترى الصائد أو أمر تخافه، وخصَّ الإناث لأنَّها أولى من المخافة من الذكران وهو تشبيه جمع؛ لأنَّه شبَّههم بالضبة والضبع وقد تعدد المشبه به، والتوكيد بالمصدر (انجحر انجحار الضبية)[174].

وقوله: "لما أشير عليه بألا يتبع طلحة والزبير، ولا يرصد لهما القتال فبين صفته بأنَّه لا يخدع: «وَاللهِ لاَ أَكُونُ كَالضَّبُعِ تَنَامُ عَلَى طُولِ اَللَّدْمِ»[١٧٥].

وفيه إخبار لرد الشاك المنكر مؤكدًا بالقسم، فشبَّه تأخره عن القتال والمقاومة والصبر على مكرهم وخداعهم حين قعدوه بالاستيلاء لو صبر بصبر الضبع بتأخرها عن المقاومة ونومها حين يقصدها بضرب الحجر، ووجه الشبه التغافل حتى يستولي عليها الخصم، وهو تشبيه عقلي مركب[١٧٦].

٢٠) الطّاوُوس:

طائرٌ حَسَنٌ، ويقال للشَّيء الحَسَن: إنّه لَمُطَوَّسٌ[١٧٧].

فـ "الطاء والواو والسين ليس بأصل، إنما فيه الذي يقال له الطَّاوُس. ثم يشتق منه فيقال للشيء الحسن: مُطوَّس، وحكي عن الأصمعي: تطوَّست المرأةُ: تزينت"[١٧٨]. فالمعنى القرآني إذن يطلق على الزينة والشيء الحسن؛ لذلك أطلق على هذا الحيوان، إذ تكرر هذا اللفظ مرة واحدة في النهج[١٧٩]؛ وذلك في قوله واصفًا لهذا الطائر: «وَمِنْ أَعْجَبِهَا خَلْقًا الطَّاوُوسُ، الَّذِي أَقَامَهُ فِي أَحْكَمِ تَعْدِيل، وَنَضَّدَ أَلْوَانَهُ فِي أَحْسَنِ تَنْضِيد بِجَنَاح أَشْرَجَ قَصَبَهُ وَذَنَب أَطَالَ مَسْحَبَه»[١٨٠]، فقد فصَّل الإمام خلقة هذا الحيوان فأعطاه الله في الخلق ما يستحقه وخلقه على وجه الكمال خاليًا من أي نقص، ورتّب ألوانه في أحسن تنضيد فيتحرك كالسفينة فيعطف الشراع بالجذب والإرخاء فهو كالمّلاح[١٨١] جعله الله في أحسن هيأة وشكل.

٢١) الطير:

اسمٌ جامع مؤنث، واحده طائر، وقد يقال للأنثى طائرة لكنه قليل، وجمعه أطيار وهو جمع الجمع، وطائر

الإنسان عمله الذي قلده[١٨٢].

قال ابن فارس: «الطاء والياء والراء أصل واحد يدل على خفة الشيء في الهواء، ثمَّ يستعار ذلك في غيره وفي كل سرعة. من ذلك الطير: جمع طائر، سمي ذلك لما قلناه، ويقال لكلِّ من خف قد طار"[١٨٣].

وقد تكرر هذا اللفظ في ثمانية مواضع من النهج[١٨٤]، فجاء الطير في خمسة مواضع مفردًا، منها قوله في البصرة: «وَأَيْمُ اللهِ لَتَغْرَقَنَّ بَلْدَتُكُمْ حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَسْجِدِهَا كَجُؤْجُؤِ سَفِينَةٍ، أَوْ نَعَامَةٍ جَاثِمَةٍ. وفي رواية أخرى: كَجُؤْجُؤِ طَيْرٍ فِي لُجَّةِ بَحْرٍ»[١٨٥]، فشبه مأذنة المسجد بالطائر، وقيل بصدر السفينة، وقيل بالنعامة الجاثمة، فشبّه ما يخرج من ماء في شرفات المسجد بالطائر في لجة البحر فهو تشبيه ظاهر[١٨٦]. والسياق قسم ظاهر بلفظ (أيم الله) فما أقام من «يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ وَلَا يَرْقَى إِلَيَّ الطَّيْرُ» جملة استئنافية، و(ينحدر عنِّي السيل) فيه استعارتان مكنية تخييلية مرشحة، مكنَّى بها عن علو منزلته، وهي مستدعية لتشبيه نفسه بالجبل وكلاهما محسوس، ووجه الشبه (الارتفاع والعلو)، وقوله (ولا يرقى إليَّ الطير) استعارة مكنية تخييلية مكنَّى به عن ارتفاع وعلو الطير، وبين (ينحدر، لا يرقى) مقابلة وإغراق، فانعدام رقي الطير إلى مكان يكون فيه الإنسان ممتنع عادة وممكنًا عقلًا[١٨٧].

والمراد منها عظم شأنه في العلوم والتدبيرات السياسية إذ شبَّه العلم بالسيل وهو محسوس ووجه الشبه شدة النفوذ واحتياج الناس إليه، وهو عقلي[١٨٨].

والانحدار يكون من الأعلى إلى الأسفل وللسوائل، وجملة (ولا يرقى إليّ الطّير) استعارة مكنية تخييلية، مكنى بها عن غاية ارتفاعه فلو

أجري الطير على حقيقته لشبه نفسه بالجبل الشامخ وكلاهما محسوس، ووجه الشبه غاية علوه، وبه رشح الاستعارة[١٨٩].

وخالف البحراني ذلك فعنده لا يرقى إليه الطير كناية عن غاية أخرى من العلو، إذ ليس كلّ مكان عالا بحيث ينحدر عنه السيل وجب أن لا يرقى إليه الطير فكان علوًا أزيد، وبين الانحدار والرقي مقابلة، فعدم رقي الطير إلى مكان يكون فيه الإنسان ممتنع عادة، ولكنه ممكن عقلًا بالنظر إلى مقامات الإمام النورانية، وبين (السيل والطير) سجع متواز[١٩٠]. ويؤيد البحث ما ذهب إليه البحراني.

٢٢) العنز:

قال ابن فارس: "العين والنون الزاء أصلان صحيحان: أحدهما يدل على تنحٍّ وتعزُّل، والآخر جنس من الحيوان. فالأول: قولهم: اعتنز فلان، أي تنحّى وترك النّاحية اعتنازًا. ويقال: مالي عنه مُعْتنز، أي معتزل، والضرب الآخر العَنْز: الأنثى من المِعزى ومن الأوعال والظِّباء. ويقال للأنثى من أولاد الظباء عَنْز، وثلاث أعنز، والجمع عِنَازٌ[١٩١]، وبحثنا يختصّ بالمعنى الثاني، وهو جنس من الحيوان، وقد تكرر هذا اللفظ مرتين في النهج[١٩٢]، منها قوله (عليه السلام): «**وَلَأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَزْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنْزٍ**»[١٩٣]، والعفطة: ما تنثره من أنفها، ومراد الإمام ذم المارقين الذين تمكن حبُّ الدنيا في قلوبهم، فهذه الدنيا أهون من عطسة عنز[١٩٤]، فشبّه الإمام الدنيا بعفطة عنز، والجامع بينهما التناثر والتشتت.

٢٣) العنكبوت:

بلغة أهل اليمن العَنْكَبوه والعَنْكباه، وعناكب جمعه، دويبة تنسج نسجًا بين الهواء وعلى رأس

البئر وغيرها، رقيقا متهلهلًا[١٩٥] قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[١٩٦] فمثّل اتخاذهم الأوثان أولياء كاتخاذ العنكبوت لنسجه، ففائدة نسجه لاصطياده للذباب؛ ولكنه كبيت له باطل فاتخاذهم لأوثان كاتخاذ العنكبوت لبيته ولكلِّ بيت فائدة الاستظلال أو غير ذلك، وبيت العنكبوت يضعف عن الإفادة لأنَّه يخرب ولا يبقى منه أي شيء[١٩٧]. ورد هذا اللفظ مرة واحدة في النهج[١٩٨]، منها قوله في صفة من يتصدى للحكم بين الأمة و ليس بأهل لذلك: «وَرَجُلٌ قَمَشَ جَهْلًا مُوضِعٌ فِي جُهَّالِ اَلْأُمَّةِ، غَادٍرٌ فِي أَغْبَاشِ اَلْفِتْنَةِ، عَمٍ بِمَا فِي عَقْدِ اَلْهُدْنَةِ، قَدْ سَمَّاهُ أَشْبَاهُ اَلنَّاسِ عَالِمًا وَلَيْسَ بِهِ، بَكَّرَ فَاسْتَكْثَرَ مِنْ جَمْعِ مَا قَلَّ مِنْهُ خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ، حَتَّى إِذَا اِرْتَوَى مِنْ مَاءٍ آجِنٍ، وَأَكْثَرَ مِن غَيْرِ طَائِلٍ، جَلَسَ بَيْنَ اَلنَّاسِ قَاضِيًا ضَامِنًا لِتَخْلِيصِ مَا اِلْتَبَسَ عَلَى غَيْرِهِ، فَإِنْ نَزَلَتْ بِهِ إِحْدَى اَلْمُبْهَمَاتِ هَيَّأَ لَهَا حَشْوًا رَثًّا مِنْ رَأْيِهِ، ثُمَّ قَطَعَ بِهِ فَهُوَ مِنْ لَبْسِ اَلشُّبُهَاتِ فِي مِثْلِ نَسْجِ اَلْعَنْكَبُوتِ، لاَ يَدْرِي أَصَابَ أَمْ أَخْطَأَ، إِنْ أَصَابَ خَافَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَخْطَأَ، وَإِنْ أَخْطَأَ رَجَا أَنْ يَكُونَ قَدْ أَصَابَ»[١٩٩]. لفظ (قمش) استعارة مكنية، مكنَّى بها عن اجتماع الأمور المجهولة في ذهنه، وهو معقول بالمتاع، وهو محسوس، ووجه الشبه اشتراكهما في صلاحية الجمع وهو معقول[٢٠٠].

ووجه تمثيله أنَّ الشبهات إذا قصدت حل قضية تكثر فيلتبس على ذهنه وجه الحق منها فلا يهتدي لضعف ذهنه، فتشبه نسج العنكبوت، وذهنه ذهن الذباب الواقع فيه لا يقوى على التخلص من الشبهات[٢٠١].

وهي استعارة مكنية مكنَّى بها عن اجتماع الأمور المجهولة في ذهنه، فشبَّه الجهل وهو معقول بالمتاع وهو محسوس، ووجه شبههما الاشتراك في صلاحية الجمع وهو معقول، والعنكبوت تشبيه للهيئة المعقولة الحاصلة من وقوع ذهنه في حلِّ الشبهات التي ترد عليه بالهيئة المحسوسة الحاصلة من وقوع الذباب في نسج العنكبوت، ووجه الشبه ذهن الرجل الموصوف لا يقدر على حلِّ الشبهات التي ترد عليه، ولا يهتدي إلى وجه الحقِّ؛ لقلة علمه وضعفه عن المعرفة باستنباط المشكلات، فالذباب ضعيف لا يتمكن من الخلاص من شباك العنكبوت، وفيه تشبيه للشبهات بنسج العنكبوت ووجه الشبه (اشتراكهما في الوهن الحاصل)[٢٠٢].

٢٤) الغنم:

المفرد منها شاةٌ، وهذه غَنَمٌ لفظ الجماعة، وهو الفوز بالشيء في غير مشقة، وهو الفيء أيضًا[٢٠٣]، والغين والنون والميم أصل صحيح واحد يدل على إفادة شيء لم يملك من قبل، ثمَّ يختص به ما أخذ من مال المشركين بقهر و غلبة. ويقولون: غُناماك أن تفعل كذا، أي غايتك والأمر الذي تتغمه"[٢٠٤].

قال الله تعالى: ﴿**وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لله خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِالله وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ**﴾[٢٠٥].

فالغُنُم: الفوز بالشيء فخمس الغنيمة مصروف إلى مستحقيه فاقطعوا عنه أطماعكم واقنعوا بالأخماس الأربعة إن كنتم آمنتم بالله وبالمنزل على عبدنا يوم بدر، والجمعان الفريقان من المسلمين والكافرين[٢٠٦].

وقد تكرر هذا اللفظ مرتين في

النهج[٢٠٧]، منها قوله: «يَتْثَالُونَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِب، حَتَّى لَقَدْ وُطِىءَ الحَسَنَانِ، وَشُقَّ عِطْفَايَ مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَرَبِيضَةِ الغَنَم»[٢٠٨]، والربيضة: الغنم برعاتها المجتمعة في مرابضها، شبَّه حال الناس وهم أصحاب الجمل مقبلين عليه كاجتماعهم الغنم في مرابضها، والجامع بينهما (الاصطكاك والزِّحام)[٢٠٩].

وقوله: «وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ فَإِنَّ الشَّاذَّ مِنَ النَّاسِ لِلشَّيْطَانِ، كَمَا أَنَّ الشَّاذَّةَ مِنَ الْغَنَمِ لِلذِّئْبِ»[٢١٠]، وهو تحذير من الفرقة فالشاذ كالطعمة للشيطان، كما أنَّ الشاذ من الغنم فريسة للذئب[٢١١].

٢٥) الفرس:

لفظ يطلق على الذكر والأنثى، فتقول هذا فرس وهذه فرس، والفُروسَةُ، مصدر الفارس، والفَرْس: دقُّ العُنُق[٢١٢].

فالفاء والراء والسين أصيل يدلّ على وطءِ الشيء ودقِّه يقولون: فرس عنقه، إذا دقَّها. ويكون ذلك من دقِّ العُنق من الذبيحة ثمَّ صيَّر كلُّ قتل فَرْسًا، يقال: فرَسَ الأسدُ فريسته. وأبو فراسٍ: الأسد. وممكن أن يكون الفرس من هذا القياس، لركله الأرض بقوائمه وطئه إيَّاها، ثمَ سمِّي راكبه فارسًا. يقولون: هو حسَن الفُروسية والفَراسة، ومن لباب: التفرُّس في الشيء، كإصابة النّظر فيه. وقياسه صحيح"[٢١٣].

ولم يرد ذكر الفرس في القرآن الكريم وربما يكون لأن الافتراس دق العنق؛ أمّا الخيل فقد عبَّر القرآن عنه بأكثر من موضع. كقوله تعالى: ﴿والْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[٢١٤].

وقد تكرر هذا اللفظ مرة واحدة في النهج[٢١٥]، ومنه قوله إلى عماله على الخراج، فجاء مفردًا منصوبًا قائلًا: «وَلاَ تَمَسُّنَّ مَالَ أَحَد مِنَ

النَّاسِ، مُصَلٍّ وَلاَ مُعَاهَد، إِلاَّ أَنْ تَجِدُوا فرَسًا أَوْ سِلاَحًا يُعْدى بِهِ عَلَى أَهْلِ الإِسْلاَمِ»[٢١٦]، فقد نهى الإمام عن أن يعرض أحدًا لمال المسلمين أو المعاهدين (الذميين أو من يدخل دار الإسلام من بلاد الشرك عن عهد)، ونهى عن أخذ الأموال بالمصادرة والتأويل بالباطل[٢١٧]، فقد عطف الإمام بلفظ (سلاح) على فرس وكلاهما في موقع النصب، وفيه نهي لعماله على الخراج عن مس (المال) سواء أكان عينيًا أم معنويًا، وعبر بلفظ (المس) فلا يترك في أيديهم سلاح أو فرس يعدى بها على أمن الدولة مؤكدًا جوازًا بنون التوكيد الثقيلة؛ للدلالة على تأكيد نهيه عن (المسِّ) للمال، ثمَّ فصَّل في حال الناس (مصل أو معاهد) فالمصلي الذي يقيم الصلاة، والمعاهد وهو الملتزم بقوانين الدولة الإسلامية بحكم المسلم الذي يدخل دار الإسلام وله الحق في ضمان حقوقه وممتلكاته وصيانتها.

٢٦) الفيل:

معروف، والتفيل: معالجته، وحافظه: فيَّال، وحرفته: الفِيالة[٢١٨].

قال ابن فارس: "الفاء والياء واللام أصل يدلُّ على استرخاء وضعف. يقال: رجلٌ فِيلُ الرأي. قال الكميت:

بني ربِّ الجوادِ فلا تفيلوا
فما أنتم فَنَعذِرَ كم لفيلِ

ويمكن أن يكون القائل من هذا، وهو اللحم الذي على خُربة الوَرِك"[٢١٩].

وقد خصَّ هذا الحيوان باسم سورة معينة وهم (أصحاب الفيل) في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾[٢٢٠]، وفي واقعة الفيل علم وتذكير لذمهم وبيان قدرة الصانع وعلمه وتشريفًا لنبينا فخلق الله الطيور وخصّهم بذكره (أصحاب الفيل)؛ لأنَّهم

كانوا من جنسه في البهيمة وعدم الفهم والعقل فحالهم أقل وأدون منزلة منه، والدليل توجيههم له إلى الكعبة ومنافاته لأوامرهم ففر وتحول عنها فكان مبتغاهم تهديم جدران الكعبة، ثمَّ كان عقابه تعالى بإرسال الطير الأبابيل[٢٢١].

وقد ورد هذا اللفظ مرتين في النهج[٢٢٢]. جمعًا على زنة (فِعلَة): «ويلٌ لسككم الْعَامِرَةِ، وَدُورِكُمُ الْمُزَخْرَفَةِ الَّتِي لَهَا أَجْنِحَةٌ كَأَجْنِحَةِ النُّسُورِ، وَخَرَاطِيمُ كَخَرَاطِيمِ الْفِيَلَةِ»[٢٢٣].

فالويل: كلمة تفيد العذاب وهو مصدر لا فعل له[٢٢٤]. لفظ فيه تندم وتأسف وألم وذم لطرقكم المستوية وأزقتكم المعمورة، التي اجنحتها من الأخشاب والبواري بارزة عن السقوف حفظًا للحيطان، وخراطيمها التي من الخوص فتطلى بالقار ليسيل منها ماء المطر ليحفظ السطوح والحيطان، وهو وصف لشدة البأس والحرص على القتال ولا يبالون بالموت؛ لأنَّهم كانوا عبيدًا غربًا لم يكن لهم أهل وولد ممن عادتهم الندبة[٢٢٥]. وهي لوحة ذات جلال، فيها تشبيه لامتدادات بيوت أهل البصرة بخراطيم الفيلة فتبدو شرفاتهن كأجنحة نسور، وخراطيم فيلة[٢٢٦].

٢٧) الكلب:

واحد الكلاب، والذِّئب: كلب البَر، يقال: أنِسَت الكلاب بابن آدم فاستعان بها على الذئاب، ويقال لشدة الحرص على الشيء رجل كَلِبٌ[٢٢٧].

فالكاف واللام والباء أصل واحد صحيح يدلّ على تعلق الشيء بالشيء بشدة وجذب، وجمعه كلاب وكليب[٢٢٨]، وقد ذكر في قوله تعالى تشبيهًا له: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ

فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٢٢٩]، فشبّه من أتاه الله العلم والدين ومال إلى الدنيا وأخلد إلى الأرض كأنَّه كلب لاهث إذا ناله الإعياء من شدة العدو والحر، فيدلع لسانه من عطشه، فوقع التشبيه بجميع الكلاب اللاهثة؛ لأنَّه أخس الحيوانات لأنَّ كل شيء يلهث من إعياء أو عطش إلَّا الكلب اللاهث في حال الإعياء وفي حال الراحة والعطش والري، ووجه التشبيه أنه أعرض عمَّا أتاه الله فتعرض لطلب الدنيا حال اللاهث[٢٣٠].

قال أمير المؤمنين (عليه السَّلام): «إِنَّهَا كَفٌّ يَهُودِيَّةٌ، لَوْ بَايَعَنِي بِكَفِهِ لَغَدَرَ بِسَبَّتِهِ، أَمَا إِنَّ لَهُ إِمْرَةً كَلَعْقَةِ اَلْكَلْبِ أَنْفَهُ، وَهُوَ أَبُو اَلْأَكْبَشِ اَلْأَرْبَعَةِ...»[٢٣١].

وصف الكفَّ باليهودية كناية عن الغدر والخداع، وشبَّه الإمرة وهي معقولة بلعقة الكلب أنفه في السرعة، وهي أمر محسوس ووجه الشبه: هو قصر مدّة إمارته، وهو تشبيه مجمل[٢٣٢].

وقال في تشبيه أهل الدنيا: «إِيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ بِمَا تَرَى مِنْ إِخْلَادِ أَهْلِ الدُّنْيَا إِلَيْهَا، فَقَدْ نَبَّأَكَ الله عَنْهَا، وَنَعَتَتْ لَكَ نَفْسَهَا، وَتَكَشَّفَ لَكَ عَنْ مَسَاوِيهَا، فَإِنَّمَا أَهْلُهَا كِلَابٌ عَاوِيَةٌ وَسِبَاعٌ ضَارِيَةٌ»[٢٣٣] وهو تشبيه بجملة اسمية، ويطابق الحال فالمبدع من ينزل الكلام منزلته عبر إتمام الآلة وإحكام الصنعة[٢٣٤].

٢٨) النَّاقة:

وهي الأُنثى من الإبل وتسمَّى ناقة إذا جُذعت[٢٣٥].

قال ابن فارس: "النون والواو والقاف أصل يدل على سمو وارتفاع. وأرفعُ موضع في الجبل

نيق، والأصل الواو، وحولت ياء للكسرة التي قبلها. وممكن أن يكون النّاقة من هذا القياس، لارتفاع خَلقها"[٢٣٦].

قال تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ﴾[٢٣٧]، فناقة صالح كانت حجة وعلامة ودلالة على أحقية دعوته، وقد وردت هذه اللفظة مرتين في النهج[٢٣٨]؛ منها حديث الإمام عن (ناقة ثمود) أو (ناقة صالح) قائلًا: «وَإِنَّمَا عَقَرَ نَاقَةَ ثَمُودَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَعَمَّهُمُ اللهُ تَعَالَى بِالْعَذَابِ لَمَّا عَمُّوهُ بِالرِّضَى»[٢٣٩]؛ فنهى عن الاستيحاش في سلوك طريق الهدى، والعقر: قطع عرقوب الناقة ثم جعل النحر عقرًا؛ لأنَّ ناحر البعير يعقره ثمَّ ينحره، وثمود قبيلة من العرب وهم قوم صالح، فالعاقر للناقة يقال أنّه قدار بن سالف، فعمهم الله بالعذاب والصيحة، ونسب العقر إليهم جميعًا باتصال ضمير (ها) عقروها[٢٤٠].

وقوله في خطابه إلى عامله على الصدقات: «فَإِذَا أَخَذْتَهَا أَمِينُكَ فَأَوْعِزْ إِلَيْهِ: أَلَّا يَحُولَ بَيْنَ نَاقَةٍ وَبَيْنَ فَصِيلِهَا، وَلاَ يَمْصُرَ لَبَنَهَا فَيَضُرَّ ذلِكَ بِوَلَدِهَا، وَلاَ يَجْهَدَنَّهَا رُكُوبًا»[٢٤١]، وفيه زيادة تأكيد لعمّاله على الجباية، وأن يكون العامل أمينًا صادقًا، ويراعي في الماشية أمورًا منها: ألَّا يحول بين ناقة ورضيعها طمعًا في اللبن، وألا يحلب كل ما في ضرعها فيضرّ بولدها[٢٤٢].

٢٩) النِّسر:

طائر معروف، والنَّسران: نجمان في السماء، والمِنْسَر: الجيش الذي لا يمُرُّ بشيءٍ إلا أقتلعه نَسْرَه كما يفعل الطائر[٢٤٣].

فالنون والسين والراء أصل صحيح يدل على اختلاس واستلاب. منه النَّسر: تناول شيء من طعام.

ونَسَرَه، كأنَّه شيء يسير استلبه. ومنه النَّسر، كأنّه ينسُرُ الشَّيء، ومن التشبيه النَّسر: كواكب في السماء: النَّسر الطائر، والنَّسر الواقع[٢٤٤]. قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾[٢٤٥]، وهي أسماء لأصنام كانت تعبد في زمن نوح، وقد تكرر هذا اللفظ ثلاث مرات[٢٤٦]، فجاء جمعًا على زنة (فُعُول) «وَيْلٌ لِسِكَكِكُمُ الْعَامِرَةِ، ودُورِكُمُ الْمُزَخْرَفَةِ الَّتِي لَهَا أَجْنِحَةٌ كَأَجْنَحَةِ النُّسُورِ، وَخَرَاطِيمُ كَخَرَاطِيمِ الْفِيَلَةِ»[٢٤٧]، وأجنحة الدور رواشنها وما يعمل من الأخشاب والبواري، بارزة عن السقوف؛ حفظًا للحيطان وغيرها من الأمطار وشعاع الشمس، وهو وصف لضدهم من الذين يشتدون حرصًا على القتال فلا يبالون بالموت[٢٤٨].

٣٠) النَّعام:

النعامة معروفة لنعومة ريشها. النَّعامة من الطير يذكر ويؤنث وهو اسم جنس مثل الحمام[٢٤٩] وقد تكرر هذا اللفظ ثلاث مرات في النهج[٢٥٠]، ومنها قول الإمام علي (عليه السلام): «وَأَيْمُ اللهِ لَتَغْرَقَنَّ بَلْدَتُكُمْ حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَسْجِدِهَا كَجُؤْجُؤِ سَفِينَةٍ أَوْ نَعَامَةٍ جَاثِمَةٍ»[٢٥١]، وفيه ذم وتوبيخ لأهل البصرة بغرقها فلا يظهر منها الاّ مسجدها وشبهه بصدر السفينة (جؤجؤ) أو بالنعامة الجاثمة، وهو رد للمخاطبين عن الخطأ في أنَّ الغرق لا يصيب بلدتهم، وإنَّما الفعل الذي أقسم عليه مجهولًا للمبالغة مع الإيجاز[٢٥٢].

ومنها قوله (عليه السَّلام): «يُثِيرُونَ الأَرْضَ بِأَقْدَامِهِمْ كَأَنَّهَا أَقْدَامُ النَّعَامِ»[٢٥٣]، فشبَّه خروجهم للحرب في البصرة بأقدام النعام، فهي قصار عراض منتشرة الصدر مفرَّجات الأصابع، ووجه الشَّبه شدة وطئهم،

وقد استبعد الخوئي ما قيل بإثارتهم التراب بأقدامهم في الخشونة كحوافر الخيل قائلا: "لا يلائم ظاهر قوله لا يكون له غبار إلَّا أن يحمل المنفي على الغبار الشديد"[٢٥٤].

٣١) النِّعَم:

قال ابن فارس: "النون والعين والميم فروعه كثيرة، وعندنا أنَّها على كثرتها راجعة إلى أصلٍ واحد يدلُّ على ترفُّهٍ وطيبِ عيشٍ وصلاح،... والنِّعم: الإبل، لما فيه من الخير والنِّعمة. قال الفراء: النِّعم ذكر لا يؤنث فيقولون: هذا نَعَمٌ واردٌ وتجمع أنعامًا، والأنعام: البهائم، وهو ذلك القياس[٢٥٥] وقد تكرر لفظ (نِعَم) ثلاث مرات في النهج[٢٥٦]، منها قوله (عليه السلام): «كَأَنَّكُمْ نَعَمٌ أَرَاحَ بِهَا سَائِمٌ إِلَى مَرْعىً وبيّ وَمَشْرَبٍ دَوِيّ، وَإِنَّمَا هِيَ كَالْمَعْلُوفَةِ لِلْمُدَى»[٢٥٧]، بدأ النداء وشبَّههم بالأنعام، والأداة (كأنَّ) واستفهم بـ(ما) واستعمل وزن (فعل) دالًا على الكثرة فهم نعم سائمة متروكة بغير راع، ووصف هذا المرعى بـ (وب)، والمشرب بـ (دوي) ووجه الشبه بين الغافلين والنعم (الغفلة، والنفس الأمارة بالسوء) كالراعي إلى لذات الدنيا وهي الآثام، والتشبيه الآخر بمعلوفة النعم، ووجه الشبه (عنايتهم بلذَّات الدنيا من المطاعم والمشارب كالنعم المعتنى بعلفها)[٢٥٨].

٣٢) النَّمل:

تكرر هذا اللفظ أربع مرات في النهج[٢٥٩]، وجاء في القرآن أيضًا في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾[٢٦٠]، قال ابن فارس: "النون والميم واللام كلماته تدل على تجمع في شيء وصغر وخِفَّة. منه النَّمل: جمع نَمْلة. وطعام منمول: أصابه النَّمل. وفرس نَمْل القوائم: خفيفها، كأنَّها شُبِّهت

بالنَّمل"[٢٦١] جاء مجموعًا على زنة (فعل) في «وَلاَ يَعْزُبُ عَنْهُ عَدَدُ قَطْرِ الْمَاءِ، وَلاَ نُجُومِ السَّمَاءِ، وَلاَ سَوَافِي الرِّيحِ فِي الْهَوَاءِ ولا دبيب النمل على الصفا»[٢٦٢]، فلا يشغله أمر لا يغيره زمان ولا يحويه مكان، ولا يفوته علم شيء أصلًا[٢٦٣].

وقال الإمام (عليه السلام): «وَاللهِ لَوْ أُعْطِيتُ الأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ بِمَا تَحْتَ أَفْلاَكِهَا، عَلَى أَنْ أَعْصِيَ اللهَ فِي نَمْلَةٍ أَسْلُبُهَا جِلْبَ شَعِيرَةٍ مَا فَعَلْتُهُ»[٢٦٤].

يقسم الإمام بالله أنَّه لن يعصيه ولو في نملةٍ يسلبها قشر حبَّةٍ ليست له، ولو أُعطي الأقاليم السبعة بالذي فيها من خيرات واسعة، وفي المقابل أن يسلب نملة قشرةً تقتات عليها، وقصد امتناعه عن الظلم لأيِّ مخلوقٍ وإن كان صغيرًا كالنملة فلا يسلب جلب الشعيرة منها، وهو (الغشاء الرقيق) الذي يغطي حبتها على الرغم من قلة شأنه وعدم قيمته[٢٦٥].

وقوله (عليه السّلام): «انْظُرُوا إِلَى النَّمْلَةِ فِي صِغَرِ جُثَّتِهَا، وَلَطَافَةِ هَيْئَتِهَا، لَا تَكَادُ تُنَالُ بِلَحْظِ الْبَصَرِ وَلَا بِمُسْتَدْرَكِ الْفِكَرِ، كَيْفَ دَبَّتْ عَلَى أَرْضِهَا، وَصُبَّتْ عَلَى رِزْقِهَا، تَنْقُلُ الْحَبَّةَ إِلَى جُحْرِهَا وَتُعِدُّهَا فِي مُسْتَقَرِّهَا»[٢٦٦]، والتنقلات هنا سردية استذكارية، فكان الإمام (عليه السلام) ساردًا ماهرًا، تمثلت نقاط ارتكاز برهنت أنَّ الوحدانية للخالق الأوحد، وثبت إمكانية السارد في تحوله بانسيابية لا توقف الخطاب وإنما تمثل ضرورة تفعيل الخطاب السردي، فأعطت للنَّص خصوبته بدلالات[٢٦٧]، فتحدث الإمام عن النملة راسمًا لصورة حسية واقعية، آمرًا بفعل الأمر (انظروا)، وهي قضية إعجازية تمثلت بصغر حجمها وهيئتها، ثم انزاح النص العلوي متحدثًا عنها بضمير الغائبة (دَبّت،

صبّت) وهذا منح النص جمالًا إضافيًا.

٣٣) النينان:

جمع نون، قال ابن فارس: "والنّون: (الحوت)، والجميع: النِّينان، وذو النّون: يونس (عليه السلام)"[٢٦٨] قال تعالى: ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[٢٦٩].

قال ابن فارس: "النون والواو والنون كلمة واحدة. والنون: الحوت"[٢٧٠] وقد تكرر هذا اللفظ مرة واحدة في النهج[٢٧١]، وذلك في قوله (عليه السلام): «يَعْلَمُ عَجِيجَ الْوُحُوشِ فِي الْفَلَوَاتِ... وَاخْتِلَافَ النِّينَانِ فِي الْبِحَارِ الْغَامِرَاتِ»[٢٧٢]، والعجُّ: يدلُّ على ارتفاع في شيءٍ، من صوت أو غبار، وهو رفع الصوت، وعجُّوا بالدُّعاء أي رفعوا أصواتهم، وعجيج الماء: صوته[٢٧٣].

فأحاط علمه بجزئيات الموجودات على اختلاف كثرتها فهو يعلم تضرع الناس إليه بالعجيج حين يفتقر بالجدب، ويعلم معاصي العباد في الخلوات تنفيرًا عنها في الخلوة، واختلاف النينان بمجيئها وذهابها، وترددها وسبحها في البحر طولًا وعرضًا وارتفاعًا وانخفاضًا[٢٧٤]، فعطف (النينان في البحار الغامرات) على (الوحوش في الفلوات).

٣٤) اليعسوب:

العسب: طرق الفرس، والعسيب من النخل: جريدة مستقيمة دقيقة يكشط خوصها. وجمعه عِسبان، واليعسوب: أمير النّحل وفحلها[٢٧٥].

قال ابن فارس: "العين والسين والباء كلمات ثلاث متفردة بمعناها، لا يكاد يتفرّع منها شيء. فالأولى: طرق الفرس وغيره، والثانية عسيب

الذّنب، والثالثة نوع من الأشياء التي تطير. فالأول العَسْب، قالوا: هو طَرق الفرس وغيره. ثمَّ حُمِل على ذلك حتَّى سُمِّي الكِراء الذي يؤخذ على العَسْب.... والكلمة الثالثة: اليعسوب، يعسوب النَّحل ملكها وجمعه يعاسيب[٢٧٦].

تكرر هذا اللفظ ثلاث مرات في النهج[٢٧٧]، منها قوله (عليه السّلام) «فَإِنْ كَانَ لَابُدَّ مِنَ الْعَصَبِيَّةِ، فَلْيَكُنْ تَعَصُّبُهُمْ لِمَكَارِمِ الْخِصَالِ، وَ مَحَامِدِ الْأَفْعَالِ، وَمَحَاسِنِ الأُمُورِ، الَّتِي تَفَاضَلَتْ فِيهَا الْمُجَدَاءُ وَالنُّجَدَاءُ مِنْ بُيُوتَاتِ الْعَرَبِ وَيَعَاسِيبِ الْقَبَائِلِ»[٢٧٨].

فجاء جمعًا على زنة (فعاليل)، إذ نجد في أسلوب الإمام (عليه السلام) (المحاورة والوصف) الدقة في الوصف، ولاسيما في وصفه للطاووس والخفاش، فنرى كلَّ التفصيلات الجسمية والحركية بأدق المستويات.

الخاتمة

بعد هذه الرحلة الموجزة مع بحثنا توصل البحث إلى جملة من النتائج، ومنها:

١) تعددت الألفاظ التي تخصُّ الحيوانات؛ فجاءت في النهج متنوعة، وقد ضمن البحث أربعة وثلاثين لفظا منها: (الإبل، البعير، البهيمة، الجمل، الخيل، الأتان، الحمر، الطاووس، الناقة،... إلخ)، وتنوعت المترادفات منها: (الإبل والجمل والناقة والبعير) و(الفرس والخيل) و(البهيمة والدّابة)، و(الناقة والدابة)، (الحيتان والنينان).

٢) نجد بعض الألفاظ اللغوية البلاغية التي جاءت في خطب الإمام (تربت أيديكم) وهو دعاء تارة يكون للمدح، وتارة للذم، ومجيؤه في وصف أهل الشام للذمِّ بدليل مناداتهم بلفظ أكثر ذمٍّ وهو

(أشباه الإبل).

٣) استعمل الإمام لفظ (قضم) للجرادة، ويستعمل للأشياء الصلبة على العكس من الخضم، وقد خصَّ الإمام (عليه السّلام) الدنيا بالجراد التي تقضم الورقة اليابسة بهون ويسر فالدنيا في نظره يسيرة وهينة، وهو ما أشار إليه ابن جني (ت ٣٩٢هـ) في باب إمساس الألفاظ أشباه المعاني بقوله: "فالخضم لأكل الرطب كالبطيخ والقثاء وما كان نحوهما من المأكول الرطب، والقضم للصلب اليابس نحو: قضمت الدابة شعيرها"(٢٧٩)، وكنَّى ببعض الألفاظ كالعَضِّ؛ لينبه العباد كما في قوله: «ذَلِكَ إِذَا عَضَّكُمُ اَلْبَلاَءُ كَمَا يَعَضُّ اَلْقَتَبُ غَارِبَ اَلْبَعِيرِ».

٤) وردت ألفاظ لأصوات الحيوانات بصيغة الفعل الرباعي المضعف كـ (وعوعة) للأسد و (حمحمة) للفرس، وهي أصوات للحيوانات لا تستعمل إلا في مواضع معينة؛ مما يدلل على إتقان الإمام لمواضعها المناسبة.

٥) أراد الإمام (عليه السلام) في وصف الحيوانات تخصيصًا بحالات معينة ترغيبًا أو تعنيفًا أو توبيخًا وذمًّا، وتخير ألفاظ حسنة هادئة تنوعت صفاتها بين الرقة والقوة والعنف، وجاءت أغلب الألفاظ التي وسمت الحيوان الوارد ذكرها في النهج لبيان الحياة الاقتصادية كـ (الجراد والطاووس) أو لبيان الحكمة، والقدرة الإلهية من الخلق، أو لبيان المقدار القليل الذي قدره الله (سبحانه وتعالى) وإن كان نزرًا قليلًا؛ لحكمة خفية؛ كـ (النَّملة) التي ورد ذكرها لبيان أنَّ الإمام علي (عليه السّلام) لا يظلم العباد، ولو كان مقدار ذلك سلب قشرة شعير من نملة، فضرب مثلًا بأصغر مخلوق من الحشرات التي تدبُّ على الأرض

وهي النملة، وبأصغر الطيور وهي الجرادة التي تحير الناس بسمعها وبصرها وفمها وأكثر خلقتها.

٦) تخير الإمام (عليه السلام) بعض من أسماء الحيوانات التي لم يرد ذكرها في القرآن الكريم، فقد ناسب بين اللفظ والمعنى كـ (الفرس)؛ وربما يكون ذلك أنَّ الفرس مأخوذ من الافتراس، وفيه دق العنق أو الفراسة، وفيه معنى التهديد والوعيد أو الترهيب والتعنيف كقوله: «وَلاَ تَمَسَّنَّ مَالَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، مُصَلٍّ وَلاَ مُعَاهَدٍ إِلاَّ أَنْ تَجِدُوا فَرَساً أَوْ سِلاَحاً يُعْدَى بِهِ عَلَى أَهْلِ الإِسْلاَمِ» فجسد موقفه للحاكم الشرعي، واستعمل لفظ خيل في مواضع أخرى للدلالة على الاعتداء والغزو والإغارة، كقوله: «هٰذَا أَخُو غَامِدٍ، قَدْ وَرَدَتْ خَيْلُهُ الْأَنْبَارَ، وَقَدْ قَتَلَ حَسَّانَ بْنَ حَسَّانَ الْبَكْرِيَّ، وَأَزَالَ خَيْلَكُمْ عَنْ مَسَالِحِهَا» وهي إغارة خيل معاوية على بلاد المسلمين فينتزع من المرأة المسلمة والمعاهدة حليها، فحكمه بالمساواة للمرأة المسلمة والمعاهدة، سواء ممَّا يدلُّ على إثارته للناس ومشاعرهم تلامس أحاسيسهم في سلب النساء، واختار لفظ (ثور) لوصف طلحة ولاتِّصافه بصفات هذا الحيوان الذي يتخبط في أمره، ولفظ (جمل) لوصف وقعة الجمل التي أحدثت فتنة فكانت إنذارًا يقرعه الإمام لينبِّه الناس عمَّا يفعلون.

٧) استمدَّ الإمام علي (عليه السلام) أغلب هذه الألفاظ من المعنى القرآني؛ فخصَّت بعض الألفاظ التي تستعمل في التنقل كـ(الإبل والفرس) ولحمل الأمتعة والسير، ونجد لفظة (إبل) في قوله تعالى ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾[٢٨٠]، ولفظ (ناقة) في قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ نَاقَةَ اللهِ

﴿وَسُقْيَاهَا﴾[٢٨١]، ومثال هذه الألفاظ كثيرة وجدناها في نماذج دراستنا. ممّا يؤكد حرص الإمام على الرّعية والاهتمام بشؤونهم الاجتماعية والاقتصادية.

٨) استعان الإمام (عليه السلام) ببعض ألفاظ الحيوان ليصور الطريقة التي يجمع فيها الصدقات، كقوله إلى عماله جباة بيت المال: «فَإِنْ كَانَ لَهُ مَاشِيَةٌ أَوْ إِبِلٌ فَلاَ تَدْخُلْهَا إِلاَّ بِإِذْنِهِ»، وأوصاهم بمبادئ إنسانية سامية في التحلي بصفات أخلاقية فلا يدخل إلا بعد استئذان صاحب الماشية أو الإبل. استعمل الإمام (عليه السّلام) كثيرًا من ألفاظ الحيوان المفترسة للتشبيه ناصحًا بها لواليه مالك الأشتر (رضوان الله عليه) حتّى لا يتشبه عليه شيء فيستولي على حق غيره، مجنبًا إيّاه من الاستيلاء على حق غيره؛ كلفظة (سبعًا) في قوله عليه السلام «ولا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبُعاً ضَارِياً، تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ»، ومستمدًا للمعنى القرآني في قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٢٨٢].

هوامش البحث

١) النور/ ٤٥.
٢) حياة الحيوان الكبرى: ١/ ١١.
٣) الحيوان: ١/ ١٧.
٤) ظ: ديوانه: ١٩.
٥) ظ: ديوانه: ٢٠.
٦) ظ: الحيوان: ٣/ ٤٣١.
٧) الحيوان: ٢/ ٣١٨.
٨) نهج البلاغة: خ ١٦٥.
٩) ظ: مقاييس اللغة: أحمد بن فارس: ١/ ٤٠.
١٠) الغاشية/ ١٧.
١١) ظ: جامع البيان: ٢٤/ ٣٩٣.
١٢) ظ: المفردات: ١/ ٨.
١٣) نهج البلاغة: خ ٣٤، ٤٠.
١٤) ظ: مختار الصحاح: ٢٢٦.
١٥) ظ: منهاج البراعة: الخوئي: ٤/ ٦٣.
١٦) نهج البلاغة: خ ٩٧، ٩٩.
١٧) ظ: منهاج البراعة: ٧/ ١٠١- ١٠٤.
١٨) ظ: مختار الصحاح: ٥٤.
١٩) ظ: اسلوب علي بن أبي طالب في خطبه الحربية: علي أحمد عمران: ٣٢٢.
٢٠) نهج البلاغة: خ ٥٤، ٥٠.
٢١) ظ: مختار الصحاح: ١٣٠.
٢٢) ظ: المفردات: ١/ ٢٢٨، علما أنَّ الآية الواردة سورة الحاقة/ ١٤.
٢٣) ظ: شرح نهج البلاغة: ٢/ ١٤٥.
٢٤) ظ: منهاج البراعة: ١٤/ ٣٦٢.
٢٥) ظ: منهاج البراعة: ٤/ ٢٧٠.
٢٦) ظ: بلاغة الإمام علي: أحمد محمد الحوفي: ١٠٩.
٢٧) ظ: العين: الخليل بن أحمد: (مادة أتن): ٨/ ١٣٧.
٢٨) ظ: المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة: ٩٨٠.
٢٩) نهج البلاغة: ك ٤٥، ٣١٢.
٣٠) ظ: شرح نهج البلاغة: البحراني: ٥/ ٩٧.
٣١) ظ: المصدر نفسه.
٣٢) مقاييس اللغة: ١/ ١٠٦.
٣٣) نهج البلاغة: خ ١٣١، ١٣٤.
٣٤) ظ: حياة الحيوان الكبرى: ٩٧١.
٣٥) ظ: الخطاب في نهج البلاغة: ٥٩.
٣٦) ظ: العين (مادة بعض): ١/ ٢٨٣.
ظ: مختار الصحاح: ٤٤.
٣٧) البقرة/ ٢٦.
٣٨) ظ: التفسير الكبير: ٢/ ٣٦١.
٣٩) ظ: المعجم المفهرس لألفاظ نهج

البلاغة: ٥٤٢، وجاءت مفردة (بعوضة) في خ ١٨٦، و خ ١٨٢.

٤٠) نهج البلاغة: خ ٩١، ٩٣.

٤١) ظ: منهاج البراعة: ٧/ ٤٢. وظ: شرح نهج البلاغة: البحراني: ٢/ ٣٩٨.

٤٢) ظ: العين (مادة بعر): ٢/ ١٣١.

٤٣) مقاييس اللغة: ١/ ٢٦٩.

٤٤) ظ: مختار الصحاح: ٤٤.

٤٥) يوسف/ ٧٢.

٤٦) ظ: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٤/ ٣٧٤- ٣٧٥.

٤٧) ظ: المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة: ٥٤١.

٤٨) نهج البلاغة: خ ٢٣٣، ٢٦١.

٤٩) ظ: شرح نهج البلاغة: البحراني: ٤/ ١٦٨، و ظ: في ظلال نهج البلاغة: ٤/ ١٠٠.

٥٠) ظ: العين (مادة بهم): ٤/ ٦٢.

٥١) مقاييس اللغة: ١/ ٣١١.

٥٢) ظ: المفردات: ١/ ٨١.

٥٣) المائدة/ ١.

٥٤) ظ: جامع البيان: ٣/ ٥- ٦.

٥٥) نهج البلاغة: ك ٢٥، ٢٨٣ ظ: المفردات: ١/ ١٧٣.

٥٦) ظ: منهاج البراعة: ١٩/ ٨.

٥٧) ظ: شرح نهج البلاغة:

٥٨) نهج البلاغة : ك ٢٥ ، ٢٨٣ .

٥٩) ظ: مقاييس اللغة: ٣٩٥.

٦٠) ظ: منهاج البراعة: ٣/ ١٦٧.

٦١) البقرة/ ٧١.

٦٢) ظ: المعجم المفهرس لألفاظ النهج: ٦٠٢.

٦٣) نهج البلاغة: خ ١٣، ٣٦.

٦٤) ظ: من بلاغة الإمام علي في النهج: عادل حسن: ١٩٠.

٦٥) ظ: العين (مادة جرد): ٦/ ٧٦- ٧٧.

٦٦) مقاييس اللغة: ١/ ٤٥٢.

٦٧) ظ: المفردات: ١/ ١١٨.

٦٨) الأعراف/ ١٣٣.

٦٩) ظ: جامع البيان: ١٠/ ٣٩٢.

٧٠) نهج البلاغة: خ ٢٢٤، ٢٥٥.

٧١) ظ: الخصائص: ٢/ ١٥٩.

٧٢) ظ: مجمع الأمثال: ٢/ ٩٣.

٧٣) ظ: مختار الصحاح: ٧٦.

٧٤) ظ: العين (مادة جمل): ٦/ ١٤١، علمًا أنَّ الآية الواردة هي سورة المرسلات/ ٣٣.

٧٥) مقاييس اللغة: ١/ ٤٨١.

٧٦) ظ: المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة: ٦٣٦.
٧٧) نهج البلاغة: ك ٢٩، ٢٩٠.
٧٨) ظ: شرح نهج البلاغة: البحراني: ٢/ ٢٤٩.
٧٩) ظ: الديباج الوضي: يحيى بن حمزة بن علي الحسيني: ٢/ ٢٢٦٥.
٨٠) ظ: معجم الأخطاء النحوية والصرفية واللغوية الشائعة: خضر عبد الرحيم أبو العينين: ١٥٤.
٨١) ظ: الجناس في نهج البلاغة: خالد كاظم حميدي: (بحث منشور في مجلة اللغة العربية وآدابها): ٥٦.
٨٢) نهج البلاغة: ك ١٠، ٢٧٥.
٨٣) ظ: شرح نهج البلاغة: البحراني: ٤/ ٢٠٨. ظ: منهاج البراعة: ١٨/ ٥٠.
٨٤) ظ: لسان العرب (مادة ضجَّ): ٢/ ٣١٢، و ظ: بحار الأنوار: ٣٣/ ١٠٣.
٨٥) ظ: من بلاغة الإمام علي في النهج: ٤١٤.
٨٦) ظ: العين (مادة حمر): ٣/ ٢٢٧.
٨٧) ظ: مقاييس اللغة: ٢/ ٢.
٨٨) المفردات: ١/ ١٧٣.
٨٩) الجمعة/ ٥.
٩٠) ظ: جامع البيان: ٢٢/ ٦٣٣.
٩١) ظ: المعجم المفهرس لألفاظ النهج: ٧٢١.
٩٢) نهج البلاغة: خ ١٦٠، ١٦٢.
٩٣) ظ: ألفاظ الحياة الاجتماعية في نهج البلاغة: ١٨١.
٩٤) نهج البلاغة: خ ١٥١، ١٥٠.
٩٥) ظ: العين (مادة كدم): ٥/ ٣٣٤، وظ: مقاييس اللغة: ٥/ ١٦٥.
٩٦) ظ: شرح نهج البلاغة: البحراني: ٣/ ٦١٨.
٩٧) ظ: العين (مادة حي): ٣/ ٣١٧.
٩٨) مقاييس اللغة: ٢/ ١٢٢.
٩٩) ظ: المفردات: ١/ ١٨٤.
١٠٠) العنكبوت/ ٦٤.
١٠١) ظ: جامع البيان: ١٨/ ٤٤٠.
١٠٢) ظ: لسان العرب: ١٣/ ١٠٧٦.
١٠٣) ظ: المعجم الوسيط: ٢١٣.
١٠٤) ظ: المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة: ٧٣٧.
١٠٥) نهج البلاغة: خ ٨٧، ٧٨.
١٠٦) ظ: منهاج البراعة: ٦/ ١٥٤.
١٠٧) شرح نهج البلاغة: البحراني: / ٣٠٤.

١٠٨) ظ: المثل في نهج البلاغة: ٢٤٥.
١٠٩) ظ: العين (مادة حي): ٣/ .
١١٠) طه/ ١٩- ٢٠.
١١١) الميزان في تفسير القرآن: ٢٢/ ٢٧.
١١٢) نهج البلاغة: خ ٢٢٤، ٢٥٥.
١١٣) ظ: شرح نهج البلاغة: البحراني: ٤/ ٧٧.
١١٤) ظ: الجناس في نهج البلاغة: ٥٩.
١١٥) ظ: العين (مادة خفش): ٤/ ١٤١.
١١٦) ظ: المعجم المفهرس لألفاظ النهج: ٧٥٩.
١١٧) نهج البلاغة: خ ١٥٥، ١٥٤.
١١٨) ظ: منهاج البراعة: ٩/ ٢٢٧.
١١٩) مقاييس اللغة: ٢/ ٢٣٥.
١٢٠) آل عمران/ ١٤.
١٢١) ظ: جامع البيان: ٢/ ٢٢٦.
١٢٢) ظ: مختار الصحاح: ١٢٤.
١٢٣) ظ: المعجم الوسيط: ١٨٠.
١٢٤) ظ: المعجم المفهرس لألفاظ النهج: ٧٨٣.
١٢٥) ظ: العين (مادة فيل): ٤/ ٣٠٦.
١٢٦) نهج البلاغة: خ ١٦، ٢٣.
١٢٧) ظ: من بلاغة الإمام علي في النهج: ١٣٩.
١٢٨) ظ: الديباج الوضي: ١/ ٢٧٥.
١٢٩) نهج البلاغة: خ ١٠، ٢٠.
١٣٠) ظ: شرح نهج البلاغة: ٤/ ١٤٨.
١٣١) الإسراء/ ٦٤.
١٣٢) ظ: ألفاظ الحياة الاجتماعية في نهج البلاغة: ١٧٢.
١٣٣) نهج البلاغة: خ ١٢٨، ١٣٢.
١٣٤) الخطاب في نهج البلاغة: ٧٦.
١٣٥) نهج البلاغة: خ ٢٧، ٣٢.
١٣٦) ظ: من بلاغة الإمام: ٥٩.
١٣٧) العين (مادة دب): ٨/ ١٣.
١٣٨) ظ: مقاييس اللغة: ٢/ ٢٦٣.
١٣٩) الأنعام/ ٣٨.
١٤٠) ظ: جامع البيان: ٩/ ٢٣٢.
١٤١) لسان العرب: ١/ ٣٦٩.
١٤٢) ظ: المعجم المفهرس لألفاظ النهج: ٧٨٥.
١٤٣) نهج البلاغة: ك ٥١، ٣١٩.
١٤٤) ظ: ألفاظ الحياة الاجتماعية في نهج البلاغة: ١٨٠.
١٤٥) نهج البلاغة: خ ١٦٠، ١٦١.
١٤٦) ظ: لسان العرب: ١/ ٣٦٩.
١٤٧) ظ: العين (مادة ديك): ٥/ ٣٩٦.
١٤٨) مقاييس اللغة: ٢/ ٣١٨.

١٤٩) نهج البلاغة: خ ١٦٥، ١٦٩.
١٥٠) ظ: منهاج البراعة: ١٠/ ٧٧.
١٥١) ظ: العين (مادة ذئب): ٨/ ٢٠٣.
١٥٢) مقاييس اللغة: ٢/ ٣٦٨.
١٥٣) يوسف/ ١٣.
١٥٤) ظ: المعجم المفهرس لألفاظ النهج: ٨٢١.
١٥٥) ظ: التبيان: ١٣/ ٢٩.
١٥٦) نهج البلاغة: خ ٣٩، ٤٣.
١٥٧) ظ: منهاج البراعة: ٤/ ١٤٣.
١٥٨) نهج البلاغة: خ ١٠٨، ١١٠.
١٥٩) ظ: منهاج البراعة: ٧/ ٢٤٧.
١٦٠) ظ: العين: ١/ ٣٤٥.
١٦١) ظ: مقاييس اللغة: ٣/ ١٢٨.
١٦٢) ظ: المعجم المفهرس لألفاظ النهج: ٩٢٢.
١٦٣) نهج البلاغة: ك ٥٣، ٣٢١.
١٦٤) المائدة/ ٣.
١٦٥) نهج البلاغة: خ ١٠٨، ١١١.
١٦٦) ظ: منهاج البراعة: ٧/ ٢٤٥- ٢٤٦.
١٦٧) مقاييس اللغة: ٣/ ٣٨٧.
١٦٨) ظ: المعجم المفهرس لألفاظ النهج: ١٠٥٥.
١٦٩) نهج البلاغة: خ ٣، ١٦.
١٧٠) ظ: من بلاغة الامام علي: ١٠٨
١٧١) ظ: منهاج البراعة: ٣/ ٩٠.
١٧٢) ظ: من بلاغة الإمام علي: ١٠٨.
١٧٣) نهج البلاغة: خ ٦٩، ٥٧.
١٧٤) ظ: منهاج البراعة: ٥/ ١٠٠.
١٧٥) نهج البلاغة: خ ٦، ١٩.
١٧٦) ظ: من بلاغة الإمام علي: ١٢٣، و ظ: من بلاغة الإمام علي في نهج البلاغة: ٢٤٨.
١٧٧) ظ: العين (مادة طوس): ٧/ ٢٨٠.
١٧٨) ظ: مقاييس اللغة: ٣/ ٤٣١.
١٧٩) ظ: المعجم المفهرس لألفاظ النهج: ١٠٨٩.
١٨٠) نهج البلاغة: خ ١٦٥، ١٦٩.
١٨١) ظ: منهاج البراعة: ١٠/ ٤٦.
١٨٢) ظ: العين (مادة طير): ٧/ ٤٤٧.
١٨٣) مقاييس اللغة: ٣/ ٤٣٥.
١٨٤) ظ: المعجم المفهرس لألفاظ النهج: ١٠٩٧.
١٨٥) نهج البلاغة: خ ١٣/ ٢١.
١٨٦) ظ: شرح نهج البلاغة: البحراني: ١/ ٣٥٨.
١٨٧) ظ: من بلاغة الإمام علي: ٩٦.
١٨٨) ظ: المصدر نفسه: ٩٥.

١٨٩) ظ: المصدر نفسه: ٩٥.
١٩٠) ظ: منهاج البراعة: ٣/ ١٧٠.
١٩١) مقاييس اللغة: ٤/ ١٥٥.
١٩٢) ظ: المعجم المفهرس لألفاظ النهج: ١١٩٥.
١٩٣) نهج البلاغة: خ ٣، ١٦.
١٩٤) ظ: منهاج البراعة: ٣/ ٩٧.
١٩٥) ظ: العين (مادة عنكب): ٢/ ٣٠٩.
١٩٦) العنكبوت/ ٤١.
١٩٧) ظ: التفسير الكبير: ٢٥/ ٥٨.
١٩٨) ظ: المعجم المفهرس لألفاظ النهج: ١١٩٦.
١٩٩) نهج البلاغة: خ ١٧، ٢٥.
٢٠٠) ظ: منهاج البراعة: ٣/ ٢٢٤.
٢٠١) ظ: من بلاغة الإمام علي في النهج: ١٤٦.
٢٠٢) ظ: المصدر نفسه.
٢٠٣) ظ: العين (مادة غنم): ٤/ ٤٢٦.
٢٠٤) مقاييس اللغة: ٤/ ٣١٧.
٢٠٥) الأنفال/ ٤١.
٢٠٦) ظ: التفسير الكبير: ١٥/ ٤٨٦.
٢٠٧) ظ: المعجم المفهرس لألفاظ النهج: ١٢٢٩.
٢٠٨) نهج البلاغة: خ ٣، ١٦.
٢٠٩) ظ: منهاج البراعة: ٣/ ٩٠.
٢١٠) نهج البلاغة: خ ١٢٧، ١٣١.
٢١١) ظ: منهاج البراعة: ٨/ ١٧٥.
٢١٢) ظ: العين (مادة فرس): ٧/ ٢٤٥.
٢١٣) مقاييس اللغة: ٤٨٥- ٤٨٦.
٢١٤) النحل/ ٨.
٢١٥) ظ: المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة: ١٢٤٨.
٢١٦) نهج البلاغة: ك ٥١، ٣١٩.
٢١٧) ظ: شرح نهج البلاغة: ابن ابي الحديد: ١٧/ ١٦.
٢١٨) ظ: العين (مادة فيل): ٨/ ٣٣٤.
٢١٩) ظ: مقاييس اللغة: ٤/ ٤٦٧.
٢٢٠) الفيل/ ١.
٢٢١) ظ: التفسير الكبير: ٣٢/ ٢٨٩ وما بعدها.
٢٢٢) ظ: المعجم المفهرس لألفاظ النهج: ١٢٧٨.
٢٢٣) نهج البلاغة: خ ١٢٨، ١٣٢.
٢٢٤) ظ: المعجم المفصل في النحو العربي: ١١٩١.
٢٢٥) ظ: شرح نهج البلاغة: ٨/ ١٨١، و ظ: منهاج البراعة: ٨/ ١٨١.
٢٢٦) ظ: من بلاغة الإمام علي في النهج:

٦٣.

٢٢٧) ظ: العين: ٥/ ٣٧٥.

٢٢٨) ظ: مقاييس اللغة: ٥/ ١٣٣.

٢٢٩) الاعراف/ ١٧٦.

٢٣٠) ظ: التفسير الكبير: ١٥/ ٤٠٦.

٢٣١) نهج البلاغة: خ ٧٣، ٦١.

٢٣٢) ظ: بلاغة الإمام علي في النهج: ٢٥٢.

٢٣٣) نهج البلاغة: خ ك ٣١، ٢٩٨.

٢٣٤) المثل في نهج البلاغة: ٢٢٦ مجلة دراسات الكوفة: ع ٤٧، ٢٠١٧.

٢٣٥) ظ: لسان العرب: ١٠/ ٣٦٢.

٢٣٦) مقاييس اللغة: ٥/ ٣٧١.

٢٣٧) هود/ ٦٤.

٢٣٨) ظ: المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة: ١٥٣١.

٢٣٩) نهج البلاغة: خ ٢٠١، ٢٣٣ علما أنّ الآية الواردة هي من سورة الشعراء/ ١٥٧.

٢٤٠) ظ: منهاج البراعة: ١٢/ ٣٤٥.

٢٤١) نهج البلاغة: ك ٢٥، ٢٨٤.

٢٤٢) ظ: منهاج البراعة: ١٩/ ٢١.

٢٤٣) ظ: العين (مادة نسر): ٧/ ٢٤٢.

٢٤٤) مقاييس اللغة: ٥/ ٤٢٥.

٢٤٥) نوح/ ٢٣.

٢٤٦) ظ: المعجم المفهرس لألفاظ النهج: ١٤٧٥.

٢٤٧) نهج البلاغة: خ ١٢٨، ١٣٢.

٢٤٨) ظ: منهاج البراعة: ٨/ ١٨١.

٢٤٩) ظ: مقاييس اللغة: ٥/ ٤٤٦، و ظ: مختار الصحاح: ٣٨١.

٢٥٠) ظ: المعجم المفهرس لألفاظ النهج: ١٤٩٥.

٢٥١) نهج البلاغة: خ ١٣، ٢١.

٢٥٢) ظ: الديباج الوضي: ١/ ٢٦٣، و ظ: ظ: من بلاغة الإمام علي في النهج: ١٣٤.

٢٥٣) نهج البلاغة: خ ١٢٨، ١٣٢.

٢٥٤) منهاج البراعة: ٨/ ١٨١.

٢٥٥) ظ: مقاييس اللغة: ٥/ ٤٤٦.

٢٥٦) ظ: المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة: ١٤٩٥.

٢٥٧) نهج البلاغة: خ ١٧٥، ١٨٠.

٢٥٨) ظ: ظ: اسلوب الإمام علي في خطبه الحربية: ٢٧٨.

٢٥٩) ظ: المعجم المفهرس لألفاظ النهج: ١٥١٧.

٢٦٠) النحل/ ٦٨.

٢٦١) مقاييس اللغة: ٥/ ٤٨٢.

٢٦٢) نهج البلاغة: خ ١٧٨، ١٨٥.

٢٦٣) ظ: شرح نهج البلاغة: ابن ابي الحديد: ١٠/ ٢٥٤.

٢٦٤) نهج البلاغة: خ ٢٢٤، ٢٥٥.

٢٦٥) ظ: الديباج الوضي: ٤/ ١٨١٧.

٢٦٦) نهج البلاغة: خ ١٨٥، ١٩٥.

٢٦٧) ظ: الخطاب في نهج البلاغة: ٧١.

٢٦٨) ظ: العين (مادة نون): ٨/ ٣٩٦.

٢٦٩) الأنبياء/ ٨٧.

٢٧٠) مقاييس اللغة: ٥/ ٣٧٣.

٢٧١) ظ: المعجم المفهرس لألفاظ النهج: ١٥٣٢.

٢٧٢) نهج البلاغة: خ ١٩٨، ٢٢٨.

٢٧٣) ظ: مقاييس اللغة: ٤/ ٢٨.

٢٧٤) ظ: شرح نهج البلاغة: ابن ميثم البحراني: ٣/ ٤١٦.

٢٧٥) ظ: العين (مادة عسب): ١/ ٣٤٢.

٢٧٦) مقاييس اللغة: ٤/ ٣١٧.

٢٧٧) ظ: المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة: ١١٤٦.

٢٧٨) نهج البلاغة: خ ١٩٢، ٢١٥.

٢٧٩) الخصائص: ٢/ ١٥٩.

٢٨٠) الغاشية/ ١٧.

٢٨١) الشمس/ ١٣.

٢٨٢) المائدة/ ٣.

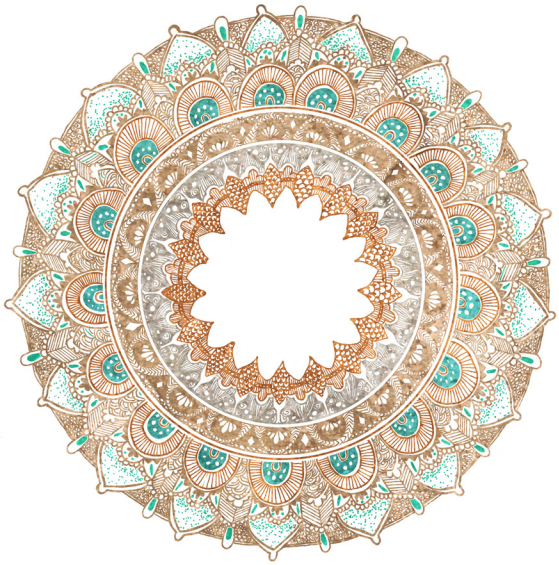

مصادر البحث ومراجعه:

• القرآن الكريم.

• إسلوب علي بن أبي طالب في خطبه الحربية: د. علي أحمد عمران، إيران، مشد، ٢٠١١.

• ألفاظ الحياة الاجتماعية في النهج: حسام عدنان الياسري (اطروحة دكتوراه) مقدمة لمجلس كلية الآداب في جامعة الكوفة باشراف أ. د. حاكم حبيب الكريطي، ٢٠١٢.

• بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الأطهار: لمحمد باقر المجلسي، ج ٣٣، د. ت.

• بلاغة الإمام علي: أحمد محمد الحوفي: ط ٣، دار نهضة مصر- مصر، ٢٠٠٥.

• التبيان في تفسير القرآن: لمحمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٩٠ هـ)، تحقيق: أحمد حبيب قصير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

• تفسير الطّبري (جامع البيان عن تأويل آي القُرآن): تحقيق: بشار عواد معروف، وعصام فارس الحرستاني، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٤.

• التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين (ت ٦٠٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي، ط ٣، ١٤٢٠.

• الجناس في نهج البلاغة (دراسة في وظائفه الدلالية والجمالية): م. م. خالد كاظم وأ. د. مشكور كاظم، بحث منشور في مجلة اللغة العربية وآدابها، مج ١، ع ١٤، ٢٠١٢.

• الحيوان: عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ)، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت.

• حياة الحيوان الكبرى: محمد بن موسى الدميري (كمال الدين الشافعي (ت ٨٠٨ هـ)، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤ هـ.

• الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢ هـ)، ط ٤، الهيئة المصرية العامة للكتب.

• الخطاب في نهج البلاغة (بنيته وأنماطه ومستوياته دراسة تحليلية): حسين العمري، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٩٧١.

• الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي، لأبي الحسين يحيى بن حمزة

بن علي الحسيني (ت ٧٤٩ هـ)، تحقيق: خالد بن قاسم بن محمد المتوكل، ط ١، ٢٠٠٣.
• ديوان امرؤ القيس، (القسم الأول) برواية الأصمعي، دار المعارف.
• ديوان طرفة بن العبد: شرح وتقديم: مهدي محمد ناصر الدين، ط ٣، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ٢٠٠٢.
• شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد، تحقيق: محمد ابراهيم، ط ١، دار الكتاب العربي، ٢٠٠٧.
• شرح نهج البلاغة: كمال الدين ميثم بن علي البحراني (ت ٦٧٩ هـ)، دار الثقلين، بيروت- لبنان، د. ت.
• في ظلال نهج البلاغة (محاولة لفهم جديد): محمد جواد مغنية، تحقيق: سامي الغريري، ط ١، دار الكتاب الاسلامي، ٢٠٠٥.
• كتاب العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، د. ت.
• نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، دار التعارف للمطبوعات، بيروت- لبنان، ط ١، ١٩٩٠.
• المثل في نهج البلاغة: بحث ورد في مجلة دراسات الكوفة للاستاذ المساعد د. عبد الكريم النفاخ، ع ٤٧، ٢٠١٧.
• مجمع الأمثال: لأبي الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت ٥١٨ هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت- لبنان.
• معجم الأخطاء النحوية والصرفية واللغوية الشائعة: خضر عبد الرحيم أبو العينين، دار اسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، د. ت.
• معجم لسان العرب: لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي، دار صادر، بيروت، د. ت.
• المعجم المفصل في النحو العربي: عزيزة فوال بابتي، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٩٩٢.
• معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د. ت.
• المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد

عبد القادر، محمد النجار، دار الدعوة، القاهرة، د. ت.
• المفردات في غريب القرآن: لأبي القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، تحقيق: مركز الدراسات والبحوث في مكتبة نزار مصطفى الباز، د. ت.
• من بلاغة الإمام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة: (دراسة وشرح لأهم الصور البلاغية): عادل حسن الاسدي، ط ١، مؤسسة المحبين، إيران/ قم، ٢٠٠٦.
• منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: لحبيب الله الخوئي، مؤسسة التاريخ العربي، تحقيق: علي عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠٣.
• الميزان في تفسير القرآن: محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤١٧ هـ.